MAHDI

AL-UKHAYDIR

2272
.2484
.392q

2272.2484.392q
Mahdī
al-Ukhayḍir

DATE	ISSUED TO
DEC 8 '70	BINDERY

2272.2484.392q
Mahdī
al-Ukhayḍir

DATE	ISSUED TO
DEC 8 '70	BINDERY

DATE ISSUED	DATE DUE	DATE ISSUED	DATE DUE

Princeton University Library
32101 073233874

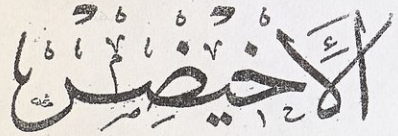
الأخيضر

حقوق الطبع محفوظة لمديرية الآثار العامة ـ بغداد ١٩٦٩

Mahdi, ʿAli Muḥammad

علي محمد مهدي

al-Ukhaydir

الأخيضر

وزارة الثقافة والأعلام

مديرية الآثار العامة

2272
.2484
.392 9ر

المؤسسة العامة للصحافة والطباعة
دار الجمهورية ـ بغداد

ان الاخيضر في مقدمة الابنية الاثرية المهمة في العراق والشاخصة الى اليوم مما خلفه لنا العباسيون من معالم حضارية دلّت على الشأو الرفيع الذي بلغته الحضارة العربية والاسلامية في هذا الجزء من العالم الغني بالمخلفات التأريخية منذ أقدم العصور السحيقة في القدم حتى الوقت الحاضر ٠

ولقد عنيت مديرية الآثار العراقية بهذا الموقع الاثري منذ أمد طويل اذ ندبت هيئة من موظفيها لدراسته فوضعت تقريرا علميا عنه ٠ ولقد اعتبرته المديرية من المواقع التأريخية واذاعت عنه قرارا في العدد (١٤٦٥) من الجريدة الرسمية للحكومة العراقية في يوم ١٧ـ١٠ـ١٩٣٥ وفق أحكام قانون الآثار العراقي ٠

وتتابعت هيئات الآثار العراقية منذ ذلك التأريخ ولحد الآن في العمل على صيانة هذا البناء الاسلامي المهم واتخاذ ما

يلزم للحفاظ عليه والنشر عنه ٠

وبالنظر لنفاذ النشرة التي اصدرتها مديريتنا سنة ١٩٣٧ فقد وضع الملاحظ الفني السيد علي محمد مهدي مشكورا هذه النشرة الجديدة عن الموقع وضمنها أيضا ما استجد من دراسات ومعلومات عنه وكان قد اشتغل في اعمال صيانة هذا الموقع من حزيران ١٩٦٤ ولغاية كانون الثاني ١٩٦٥ ٠

وان هذه النشرة ستسهل ولا شك على زائري هذا الموقع الاثري الوقوف على كنهه ومدى أهميته الحضارية بالنسبة لتأريخ بلدنا العزيز ٠

١١-٢-١٩٦٩

الدكتور عيسى سلمان
مدير الآثار العام بالوكالة

تمهيد

ليست هذه مقدمة كما اعتاد المشتغلون بحركة التأليف ان يمهدوا لابحاثهم وانما هي توطئة عامة لرسم منهج البحث وحينما اضع هذا الهيكل العام أشير الى استنتاجات في هذا البحث مع مقارنتها بتلك الدراسات التي وضعها الاساتذة الذين بحثوا في هذا المضمار ، متوخيا حصر الموضوع كما ينبغي أن يبحث مستندا الى النتائج العلمية التي تمخضت عنها التحريات الاثرية في هذا الموقع مع الالتزام بالموضوعية • فالمعضلة التي كانت موضوع جدل هي تحديد تاريخ هذا الحصن ، الا أن علم الاثار سار أشواطا بعيدة في تحقيق نتائج مجدية واكتشافات غيرت المفاهيم البالية فأظهر وجه الحضارة البشرية المشرق • فقد اتبعت أحدث السبل العلمية في عمليات التنقيب الاثرية بالاستفادة من الاكتشافات العلمية الحديثة واستغلالها في تعيين التاريخ للاثار كاستخدام طريقة كاربون ١٤ او أركونات البوتاسيوم في تحديد التاريخ وغير ذلك من السبل التي استفاد منها علم الاثار في تعيين التاريخ او حماية الاثر والحفاظ عليه •

وفي موقع الاخيضر اتبعت البعثات الآثارية العراقية السبل العلمية في اعمالها

التنقيبية فتمكنت بذلك من التوصل الى التاريخ الحقيقي لهذا الموقع من دراساتها للاثار المكتشفة ومقارنة طرز البناء المستخدمة مع مثيلاتها من المواقع الاسلامية الاخرى .

ان التحريات الاثرية التي قامت بها مديرية الاثار العامة ، عند جدار المسجد في داخله وخارجه وفي وسط الصحن – وبصورة خاصة عند أسس الجدار الجنوبي (القبلي) حيث يكون فيه المحراب ، دلت على أنها من أصل البناء ولم يستحدث فيها أي شيء بما في ذلك أسس المحراب وهذا دليل قاطع على اسلامية البناء لكن بعض الباحثين يحاول القيام بمقارنة بين طرز بناء الاخيضر واساليب العمارة الساسانية وعلى هذا الاساس يعزو البناء الى العهد الساساني ويكاد أن يغض النظر عن دلائل معمارية عراقية اصيلة كان المعمار العراقي قد اتبعها من قبل ، فوجود الطوق في البهو الكبير نجد لها مثيلا في مدينة الحضر وكذلك التجاويف التي تركت على جانبي كل قبو ، ونظام الاواوين في البيوت طراز عراقي جاءنا من مدينة الحيرة وغير ذلك من أساليب البناء ، الا أنني لا أنكر هنا تمازج أساليب البناء المختلفة فقد كان العراق مهد اولى الحضارات القديمة وله الفضل في تطور الحضارات البشرية ونضوجها ولا يغيب عنا بان موقع العراق الجغرافي كان له الاثر الكبير ليصبح مركزا مهما في العالم ، فبعد تدهور الامبراطوريات السومرية والبابلية والآشورية بسبب الاحداث السياسية التي مرت على العراق تأتي حقبة زمنية يفقد فيها الحكم الوطني سلطته وتتهافت الدول الاجنبية للسيطرة على البلاد فأصبح مسرحا للنزاعات والحروب التي حدثت بين الامبراطوريتين الساسانية في الشرق والرومانية في الغرب .

وتهمل في هذه الفترة شؤون البلاد حتى الفتح الاسلامي ، حيث أصبحت المدن الاسلامية في العراق كالكوفة والبصرة وواسط وبغداد حاضرة للثقافات والمعارف المختلفة .

وعليه نجد ان تلك الحضارات السابقة أثرت في الحضارة العربية الاسلامية في العراق ونجد آثارها واضحة في الفترات الاسلامية .

ففيما يتصل بالعقادة المقوسة في البهو الكبير في الاخيضر يشير البعض الى أنها طراز مقتبس من العمارة الساسانية وعليه يجب أن يكون البناء ساسانيا ، لكننا نجد ما يشابهه في دار الخليفة في سامراء .

وسأحاول هنا بحث تلك الاراء التي قيلت عن الاخيضر ووصف الحصن ، وذكر تفاصيل دقيقة ومبسطة لمرافقه وما تحتويه من أقسام ليكون دليلا للزائر .

وهنا لابد لي ان اتقدم بجزيل شكري الى مديرية الآثار العامة على طبع هذه النشرة والى الاستاذ فؤاد سفر مفتش التنقيبات العام على مراجعته لها وعلى ما أبداه من توجيهات ، كما أرى لزاما عليّ ان اشكر الاستاذ صادق الحسني على مساعدتي في اعدادها .

٥-٧-١٩٦٨

علي محمد مهدي

الفصل الأول

المـــوقع
تاريخ الحصن
التســـمية

الموقع

من الابنية الاثرية الشاخصة اليوم في وادي الرافدين هذا الحصن المنيع الواقع في البادية الغربية التي تبعد عن العمران ، الى الجنوب الغربي من مدينة كربلاء بمسافة ٥٠ كم ، وحوالى ١٥٢ كم الى الجنوب الغربي من بغداد ، وتقع شثاثة التي كانت بالقرب من مدينة ـ عين التمر ـ التاريخية الى الشمال الغربي من حصن الاخيضر والطريق بينهما ١٩ كم ويفصل بينهما وادى الابيض الذى يبدأ من مسافات شاسعة في البادية وتنساب فيه مياه الامطار الى هور ابي دبس • وبالامكان الحصول على الماء من عقيق هذا الوادي في جميع فصول السنة بمجرد القيام بحفر بسيط ولمستوى معين •

ولموقعنا هذا أهميته التاريخية اذ أنه يعتبر من أهم المنازل على الطريق الذي يربط جنوب العراق باعالي الفرات وسوريا ، ونجد هذا الطريق الصاعد من الكوفة الى سوريا يمر بالاخيضر ـ عين التمر ونلاحظ على امتداده عدة أبنية كانت مراحل مهمة للقوافل والمسافرين منها عطشان وموجدة الى الجنوب ، وقلعة شمعون وبرداويل الى الشمال •

وبرزت أهمية الاخيضر كأهم نقطة واقعة على طريق يربط العراق بالعالم الخارجي اذ أن هذا الطريق يصل بين حلب ـ البصرة من جهة كما يصل البحر الابيض المتوسط عن طريق الشام بالبحر العربي عن طريق ميناء البصرة واستمر ذلك الى أن تم اكتشاف رأس الرجاء الصالح وشقت قناة السويس .

ونظرا لفخامة هذا البناء ، وانفراده من حيث التصميم والهندسة التي برع فيهما المعمار العراقي فانه يعتبر من أهم المواقع الاثرية الشاخصة اليوم ومن أكثرها استهواءً للسياح لا في عراقنا فحسب بل في أرجاء منطقة الشرق الاوسط كافة . وهناك مسألة اخرى تتعلق بسهولة اعادة بناء هذا الحصن وفق ما كان عليه في السابق اذ أن معالمه واضحة وتصميمه بسيط قليل الزخرف ، وقد دأبت مديرية الآثار العامة على وضع مناهج للبحث والتحري للتوصل الى تعيين تاريخه على ضوء تلك الآراء التي وضعت من قبل الباحثين فوفقت للتوصل الى حقائق علمية جديدة . كما وانها خطت في مجال تنفيذ مشاريعها في صيانة واعمار هذا الحصن أشواطا بعيدة .

تاريخ الحصن

اختلف الباحثون المحدثون في تثبيت التاريخ الحقيقي للحصن ولم نجد أي ذكر صريح عنه في كتب التاريخ والجغرافية القديمة . أضف الى ذلك ان جميع الذين عملوا في البحث والتحري عنه لم يعثروا على أية كتابة تهدي الى ذلك ،

وجلّ ما عثر عليه من كتابات لا تتعدى بضع تعاويذ أو ذكر لاشخاص مروا به ولقد تضاربت آراء الباحثين وذهبوا مذاهب شتى في تحديد زمنه وتعيين بانيه .

ذهب العلامة الفاضل السيد شكري الالوسي[1] الى « ان كلمة الاخيضر محرفة من اسم الاكيدر وهو اسم أمير من امراء كندة ، أسلم في صدر الاسلام . فالقصر يجب أن يكون قد شيد من قبل الامير المبحوث عنه قبل الاسلام . »

أما الاستاذ الدكتور مصطفى جواد[2] فقد ذهب – في عام ١٩٤٧ – الى انه أثر من آثار الساسانيين معتقدا بأن طرز العمارة بعيدة عن العمارة العربية .

هذا وقد زار الموقع عدد من المستشرقين ووضعوا بحوثا مطولة عن الحصن واختلفوا في تقديراتهم ، الا أن معظمهم ذهبوا الى ان هذا الحصن من الابنية العربية التي أنشأت في العهود الاسلامية ، غير ان ماسنيون[3] اعتقد في عام ١٩٣٣ بانه من الابنية الساسانية ونسب بناءه لاحد ملوك الحيرة من اللخميين بناه له معمار ايراني وذهب الى أبعد من ذلك حيث أشار الى أنه ربما كان قصر السدير الذي تحدث عنه الشعراء ، واعتقد بمثل هذه الآراء كذلك الرحالة بترو دلافاله .

أما كريترود بل[4] التي زارت الموقع سنة ١٩٠٩ ووضعت عنه بحثا مطولا فانها تعتقد بأنه من الابنية الاسلامية التي شيدت في العصر الاموي وعرفته بموقع دومة الحيرة ، واتفق معها فيما بعد كل من أوسكار رويتر وهرتسفيلد وموزيل وكريسويل بأنه من الابنية الاسلامية ولكنهم خالفوها في نسبته الى العصر الاموي .

ان اوسكار رويتر قام بمسح تام للحصن ومرافقه فوضع مخططات كاملة عنه كما انه حقق عن المسجد بعد ازالة الانقاض من الضلع الجنوبي لبناية المسجد فكشف عن المحراب ، ومن الجدير بالذكر أن كريترود بل قد أشارت عليه بذلك .

أما هرتسفيلد فقد ذهب الى أن الحصن من الابنية التي شيدت في القرن الثالث للهجرة ، مشيراً الى التشابه الموجود بينه وبين ريازة الابنية الاسلامية في سامراء .

ثم جاء موزيل في بحث بعيد عن الواقع ليقول بأن اسم الحصن يشير الى ان بانيه هو اسماعيل بن يوسف (الاخيضر) حاكم اليمامة على الكوفة من قبل القرامطة . وانه أي اسماعيل اتخذ هذا الحصن داراً للهجرة .

(١) لغة العرب جـ١ السنة الثانية (١٩١٢) .

(٢) مجلة سومر المجلد ٣ سنة ١٩٤٧ .

(٣) دائرة المعارف الاسلامية جـ١ ص٥٣٠ سنة ١٩٣٣ .

(٤) Bell : Palace and Mosque at Ukhaidir

ويعتقد الاستاذ كريسويل بأن الحصن شيد في العصر العباسي الاول (القرن الثاني للهجرة) ويحتمل أن يكون تشييده من قبل عيسى بن موسى ابن أخ السفاح والمنصور وولي عهد الاخير في الخلافة ، وكان يومئذ والياً على الكوفة من قبل المنصور . ويسند كريسويل رأيه عن زمن البناء بأدلة علمية آثارية بمقارنته بالابنية الاسلامية المعروفة .

تلك هي الآراء التي ذكرت في تاريخ الحصن ، ولنبدأ بمناقشتها تباعاً واولها الرأي الذي يشير الى كون الحصن يعود الى (اكيدر) والتسمية محرفة . فنقول ان الذي عثرنا عليه في كتب التاريخ القديمة عن شخصية اكيدر هو ما أورده الطبري[٥] في احداث سنة ٩ للهجرة حيث ذكر ان النبي (ص) بعث بخالد بن الوليد الى « أكيدر » بن عبد الملك من كندة صاحب دومة الجندل عندما كان في تبوك ، ولدى قدوم خالد اليه وجده في صيد فهجم عليه وأسره بعد أن قتل أخاه حسان بن عبدالملك ثم جاء خالد بن الوليد باكيدر الى النبي (ص) فحقن دمه وصالحه على دفع الجزية وكان لأكيدر أخ آخر يدعى سريح كان قد قتل في « دومة الجندل » . وقد أيد ذلك ابن الاثير[٦] وفي أحداث سنة ١٢ هـ يذكر الطبري[٧] عن فتح دومة الجندل « بأن اكيدر بن عبدالملك منع الجزية بعد وفاة الرسول ، فبعث بخالد بن الوليد اليه فأمر خالد بضرب عنقه وتم ذلك فعلا » .

ان مديرية الآثار العامة[٨] وضعت دراسة عن الأخيضر سنة ١٩٣٧ الا ان الاستاذ توفيق الفكيكي[٩] نسب في سنة (١٩٣٨) الى مديرية الآثار العامة الخروج عن الموضوعية في دراستها هذه حيث أشار الى أن حصن الاخيضر هو دومة الجندل الذي شيده اكيدر بن عبدالملك في صدر الاسلام مؤيدا بذلك رأي العلامة الآلوسي . ونحن بدورنا نناقش هذا الرأي ونذكر بأن ياقوت الحموي[١٠] يذكر في باب دومة الجندل « دومة الجندل حصن وقرى بين الشام والمدينة ذلك في وادي القرى ، وكان اكيدر بن عبد الملك الكندي يسكن فيها » . ثم يذكر رواية الطبري عن خروج خالد بن الوليد اليه الى آخر الرواية .

ويذكر ياقوت أن اكيدر نقض الصلح بعد وفاة النبي ومنع الجزية فأجلاه

(٥) تاريخ الامم والملوك جـ٢ ص٣٧٢ .
(٦) الكامل ابن الاثير جـ٢ ص٢٨١ .
(٧) الطبري جـ٢ ص٢٩٥ .
(٨) نشرة الاخيضر – دائرة الاثار القديمة . بغداد ١٩٣٧ .
(٩) المقتطف جـ٩٤ (١٩٣٩) ص ١٩٣–١٩٩ .
(١٠) معجم البلدان، المجلد ٢ ص٤٨٧ .

الخليفة عمر بن الخطاب عن دومة الجندل فيمن اجلي من مخالفي دين الاسلام الى الحيرة فنزل في موضع قرب عين التمر وبنى منازل سماها دومة أو دوماء عرفت بدومة الحيرة .

وفي رواية أخرى لياقوت[11] ان اكيدر كان منزله بالحيرة أولا - بدومة الحيرة - ثم اتخذ من بناء قديم متهدم (مبني بالجندل) مقراً وحصناً له بعد اعادة بنائه (وسمي بدومة الجندل) وشاهد ذلك البناء عند خروجه للصيد مع جماعة من كلب ، وسماه دومة الجندل تمييزا عن سكناه بدومة الحيرة .

ومن دراستنا لجميع ما ورد ذكره نجد أن ياقوت حدد موقع دومة الجندل بين الشام والمدينة في وادي القرى ، ويفيدنا ياقوت في البحث عن موقع وادي القرى اذ يحدد موقعه بقوله[12] « وادي القرى وادي بين الشام والمدينة وهو بين تيماء وخيبر فيه قرى كثيرة وبها سمي وادي القرى » .

من ذلك يمكننا تحديد الموقع بأنه لم يكن في العراق بل في الحجاز خاصة عندما يذكر صاحب معجم البلدان بأن دومة الجندل كانت من أعمال المدينة . ولنأتي الى ذكر اكيدر فقد أجمع المؤرخون بأنه قتل على يد خالد بن الوليد لما منع الجزية ونقض الصلح بعد وفاة النبي (ص) ولا يهمنا الوقت والكان الذي قتل فيه اكيدر سواء أكان في دومة الجندل أم بعد أن اجلى منها الى الحيرة ، ولكن الذي يهمنا هو الاعتقاد بأن أكيدر بنى حصنا بالقرب من الحيرة أو اتخذ دومة الجندل بعد خروجه من الحيرة . فنجد هنا تباين الآراء مما يحملنا على الشك في صحة أي من الروايتين . ففي حالة بنائه منازل قرب عين التمر بعد اجلائه عن دومة الجندل يترتب عليه عدم جواز اعتقادنا بأن حصن الاخيضر بني من قبله لان ياقوت ذكر أنه اتخذ دومة سميت بدومة الحيرة وان المؤرخين أجمعوا على قتله وهذا لا يعني أن ملكاً خرج على دين الاسلام وضربت مصالحه وكسرت شوكته من قبل الدولة الاسلامية يكون قادراً على بناء مثل هذا الحصن في فترة قصيرة بين اجلائه وقتله أي في فترة أقل من سنة . أضف الى أن هناك اختلافاً في باني دومة الحيرة فمنهم من ينسبها الى العهد الاموي وآخرون الى ما قبل الاسلام .

(١١) نفس المصدر السابق .

(١٢) معجم البلدان المجلد ٤ ص٣٩٥ .

ثم هناك ناحية مهمة وهي اننا لم نجد أي ذكر عن قدوم خالد بن الوليد الى العراق عندما بعثه النبي (ص) وهو في تبوك الى اكيدر علما بأن العراق قبل الفتح الاسلامي كان تحت النفوذ الساساني وهذا مما يؤدي الى حدوث تصادم بين الجيوش الاسلامية والساسانية وذلك لقرب عين التمر ، المدينة التأريخية القديمة ، من الاخيضر في حالة الاعتقاد بأنه دومة الجندل • ويصح هذا في حالة الاعتقاد بأن اكيدر اتخذ دومة الجندل بعد دومة الحيرة وحاربه خالد بن الوليد • وعليه يمكننا القول بأن حصن الاخيضر ليس بدومة الجندل الذي اتخذه اكيدر بن عبد الملك •

أما ما أورده ماسنيون[١٣] وبترو دلافاله بأن الحصن من الابنية التي بنيت في العهد الساساني أو ربما كان قصر السدير الذي تغنى به الشعراء ، فنشير بشأنه الى اختلاف الروايات في ذكر السدير فمنهم من يقول بأنه في الحيرة وآخرون يشيرون الى أنه هو قصر الخورنق ، وذهب فريق آخر الى أن السدير لم يكن قصرا بل هو أحد أنهار الكوفة •

غير ان المستشرق موزيل اعتقد بأن الحصن اتخذه اسماعيل بن يوسف (الاخيضر) القرمطي في القرن الرابع للهجرة • ولم يلتفت الى الاختلاف(*) الواضح في القرن الذي عاش فيه اسماعيل بن يوسف ، فلقد ذكر الطبري بأنه ظهر بمكة في عام ٢٥١ للهجرة[١٤] في عهد الخليفة المعتز واستولى عليها ثم يذكر بأن وفاته كانت في مكة عام ٢٥٢ للهجرة •

لقد كانت مديرية الآثار العامة على جانب كبير من الصواب عندما حددت تأريخ هذا الحصن في أول نشرة أصدرتها عام ١٩٣٧ عن الموقع مستندة الى الأدلة التي أوردها الاستاذ كريسويل وتأيّد ما ذهبت اليه بتحرياتها في السنوات الاخيرة في اثناء قيامها بأعمال التحري والصيانة الاثرية في الاخيضر حيث استطاعت بعثاتها الأثرية في تحرياتها خارج الحصن وداخله من التثبت أكثر من السابق من أن تأريخه يقع في فترة ضيقة من القرن الثاني للهجرة • ونذكر هنا الأدلة العلمية التي تسند هذا الرأي :

أولا – ان من أبرز أجزاء القصر – مجموعة من البيوت أو الدور ذات

(١٣) دائرة المعارف الاسلامية م١ : ص٥٣٠ سنة ١٩٣٣ •

(*) يبدو لنا ان التباسا حصل لدى ماسنيون مرجعه ان القرامطة دخلوا الكوفة عام ٣١٣ للهجرة في عهد زعيمهم سليمان بن الحسن الجنابي على ما ذكره المسعودي •

(١٤) الطبري جـ٧ ص٤٩٢ •

الأواوين من الطراز المعروف بالطراز الحيري ، ويعرف بالحيري المعقد ، وهو نوع من طراز العمارة التي استخدمت في الحيرة القديمة والتي استنبط اصولها من فن العمارة في وادي الرافدين في العهد الآشوري والبابلي وكذلك استخدم في العصر الفرثي والساساني ويتألف من المقدمة ـ الكوليدور ـ والقلب وهو الايوان وقاعتان تقع كل منهما على جانب من الايوان • وفي العهد الاسلامي عمل بهذا الطراز مع اضافة بعض المرافق في مؤخرة البناء اليه مثل الحمام ودورة المياه • كما ويوجد في احدى جوانب المجنبين سلم ومدخل يؤدي الى المرافق يكون على شكل مجاز طويل (انظر الشكل ٤) •

وهذا النمط في العمارة شاع استعماله أول مرة في أواخر العهد الاموي وأوائل العصر العباسي أي في القرنين الاول والثاني للهجرة •

ثانيا : يوجد في الاخيضر جامع ، وان التحريات الاثرية التي قامت بها مديرية الآثار العامة عند جدران الجامع في داخله وخارجه وكذلك في وسط صحن مسجده والجدار القبلي (الجنوبي) الذي يكون المحراب فيه دلتنا بأن جميع تلك الاسس من أصل البناء ولم يستحدث أي جزء فيه • وان هذا المسجد يتصف بمميزات وخصائص الجوامع الاسلامية • وعلى هذا ينبغي أن يكون زمن الاخيضر من بعد عام ٦٣٧م (أى بعد الفتح الاسلامي للعراق) لاحتوائه على المسجد (انظر الشكل ٥) •

ثالثا : وفي الجامع محراب من النوع المقعر وهو الطراز الذي ادخل في فن العمارة الاسلامية أول مرة في عام ٧٠٩ للميلاد في زمن الوليد بن عبدالملك لما عمّر جامع المدينة ، وعلى هذا فيكون زمن الاخيضر من بعد عام ٧٠٩ للميلاد • (أنظر الشكل ٧) •

رابعا : وهناك عنصران[١٥] معماريان يحددان لنا زمن الأخيضر الى ما بعد هذا التاريخ وأولهما طراز العقادة المتصالبة (المتقاطعة) الموجودة في ثمانية مواضع من الرواق الكبير المحيط بالرحبة الكبرى (اللوح ١) ومرافقها الجنوبية • ولا يزال بعضها يشاهد الان سالما (أنظر الشكل ٦) •

والعنصر الثاني طراز الزخرفة الهندسية بالاجر المشاهدة الان في الجدار الجنوبي

(١٥) K.A.C. Creswell: A short Account of Eearly Muslim Architecture P. 201.

ومما يستوجب ذكره ان معظم النقاط المعمارية التي نذكرها لتحديد زمن الحصن انما يرجع الفضل فيها الى الاستاذ كريسويل •

من الرحبة الكبرى • ويعرف هذا الطراز بـ (هزار باف) ، وان هذين الطرازين المعماريين غير معروفين في فن العمارة الساسانية وانما ظهرا أول مرة في باب بغداد في مدينة الرقة وذلك في حدود ٧٧٢م وينسب زمن بنائه الى عهد الخليفة أبي جعفر المنصور (الشكل ٨ و ٩) •

خامسا : الملاحظ في شكل الاقواس في الاخيضر أنها لم تصبح بعد من الطراز المدبب (أي واضحة التدبب) الذي هو من خصائص العمائر الاسلامية منذ فجر العصر العباسي ، والمشاهد بوضوح في مدينة سامراء • وهذا مما يحملنا على الاعتقاد بأن زمن الاخيضر كان قبل زمن سامراء أي قبل عام ٢٢١هـ للهجرة ، وكذلك نلاحظ بداية الزخارف المعمارية في المشاكي وهي شبيهة بما هو موجود في قاعدة مئذنة الملوية في سامراء •

سادسا : لقد وجدت أثناء التحريات الاثرية التي قامت بها مديرية الآثار العامة مجموعات كبيرة من الفخار والخزف داخل مرافق الاخيضر وعلى أرضياته ، وكلها من الخزف الاسلامي وهو شبيه بالمجموعة الفخارية المكتشفة في أطلال الحيرة وليس في مجموعة الاخيضر شيء من الخزف المكتشف في سامراء مما يدل على ان مجموعة الاخيضر هي من حدود القرن الثامن للميلاد • ولم يعثر كذلك بين فخاريات الاخيضر على أية قطعة من فخار العصر الساساني ولا على أي نقد ساساني • والمعروف أن النقود الساسانية كانت متداولة في العصور الاسلامية الاولى ، بينما كشفت التحريات الاثرية الاخيرة في هذا الحصن عن بعض النقود الاسلامية التي تعود الى العصر العباسي في عهد أبي جعفر المنصور ، والمهدي • ومن أهم هذه القطع مسكوكة ضربت في عهد المنصور والكتابة التي عليها واضحة تحمل اسم هذا الخليفة والسنة التي سكت فيها ونلاحظ أن حواشيها غير متآكلة بسبب قلة استعمالها (أنظر الشكل ١١) وقد عثر على هذه المسكوكة على (التبان) الارضية مباشرة وهذا مما يحملنا على الاعتقاد بأن الفترة التي تم فيها تشييد هذا البناء تعود الى العصر العباسي وفي عهد الخليفة أبي جعفر المنصور •

الوصف

مسكوكة ـ عملة ـ نحاسية ضربت في زمن ابي جعفر المنصور وذلك في سنة ١٥٧هـ .

ابو جعفر المنصور

الوجه	القفا
لا اله الا الله وحده لا شريك له	محمد رسول الله عدل

العنوان	العنوان
بسم الله (ضرب هذا الفلس بمدينة السلام سنة سبع وخمسين (ومئة)	(بسم) الله مما امر به عبدالله عبد الله أمير المؤمنين (أعز الله نصره)

وقد أمكن تحديد زمن معظم الخزف الذي عثر عليه في هذا الموقع بعد دراسته ومقارنته بما وجدته البعثة العراقية في تحرياتها في دار الامارة في الكوفة الى حدود ١٥٠ ـ ٢٠٠ للهجرة . (الشكل ١٠) . وان مثل هذه الادلة الاثرية لا تقتصر على نفي كون تاريخ بناء الاخيضر يقع في العهد الساساني وانما تنفي كونه من عصر صدر الاسلام أو من عصر سامراء أيضا .

ومما سبق ذكره يمكننا أن نرجع تاريخ بناء هذا الحصن الى منتصف القرن الثاني للهجرة .

ولقد ذهب كريسويل الى احتمال بان يكون الذي شيد الحصن هو عيسى بن موسى ابن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس ـ ابن أخ المنصور وولي عهده ، وهذا احتمال جائز لان تشييد مثل هذا البناء يجب أن يكون في عهد خليفة أو أمير يتمتع بنفوذ قويّ وسلطة مركزية ، أو أن هناك ثمة ظروفاً حربية تستدعي تشييد مثل هذا الحصن المنيع . والمعروف أن عيسى بن موسى كان أقوى شخصية في ذلك العهد بصفته ولي عهد المنصور وتولى ولاية الكوفة مدة ثلاثة عشر عاما[١٦]

(١٦) الطبري جـ٦ ص٢٨٤ .

فحدث الكثير من الحوادث والفتن في أرجاء الدولة وكانت لعيسى بن موسى اليد الطولى في اخماد أهمها مثل ظهور محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب في المدينة المنورة وأخيه ابراهيم في البصرة عام ١٤٥هـ وكانت هذه الحركة خطرة على حكم المنصور ، فسير عيسى بن موسى[١٧] الى المدينة أولا ثم الى البصرة ثانيا للقضاء عليهما فتمكن من اخماد حركتهما وقتلهما أضف الى المخاطر التي كانت تهدد كيان الحكم كخروج عبدالله بن علي عم المنصور ، وجماعة أبي مسلم الخراساني بعد مقتله . ومثل هذه الظروف التي كانت تحيط بالدولة توجب انشاء قلاع وحصون دفاعية مثل حصن الاخيضر الذي له مركز استراتيجي وملتقى لطرق المواصلات .

ثم يجب ألا نهمل ـ ريبة عيسى بن موسى من المنصور الذي بذل الكثير في سبيل اخذ البيعة لابنه المهدي[١٨] بعد خلعه لعيسى بن موسى . وهناك حقيقة تاريخية تذكر بأن المنصور قدم المهدي عليه أي ـ على عيسى ـ في ولاية العهد وأعطاه مبلغ أحد عشر ألف ألف درهم[١٩] .

ولهذه الاسباب نجد أن جميع السبل كانت متيسرة لدى عيسى بن موسى لقيامه بمثل هذا البناء .

ومع ذلك فاننا نجد فيما توصل اليه الدكتور صالح أحمد العلي[٢٠] من اشارات الى أن عيسى بن علي (عم المنصور) كان قد صار اليه قصر بني مقاتل[٢١] الذي ذهب الكثير من المؤرخين الى أنه كان في منطقة الاخيضر . وكذلك الاشارة التي تذكر أن عيسى بن علي خرب قصر مقاتل وجدد عمارته مما يحملنا على الميل الى الاعتقاد بأن الاخيضر من المحتمل أن يكون القصر الذي بناه عيسى بن علي في زمن المنصور .

ومما سبق ذكره يمكننا القول بأن قصر الاخيضر كان زمن تشييده في عهد المنصور سواء أكان مشيده عيسى بن موسى أم عيسى بن علي وذلك لانهما عاصرا المنصور في خلافته .

(١٧) ابن الاثير ـ الكامل في التاريخ جـ٥ ص٥٦٥ .

(١٨) ابن الاثير ـ الكامل في التاريخ جـ٥ ص٥٧٧ .

(١٩) الطبري جـ٦ ص٢٨٣ .

(٢٠) مجلة سومر المجلد ٢١ ص٢٤٥ سنة ١٩٦٥ .

(٢١) قصر مقاتل هذا ينسب الى مقاتل بن حسان بن ثعلبة بن اوس بن ابراهيم وقد ذكره الطبري في أحداث القرن الاول للهجرة ـ بان الامام الحسين بن علي وصل الى قصر مقاتل وكان به عبدالله بن الحر الجعفي (الطبري جـ٣ ص٣٠٧) .

التسمية

بالاضافة الى ما ذكرناه حول أصل تسمية الاخيضر فانه يبدو لنا أن الحصن لم يكن يعرف بهذا الاسم قبل القرن السابع عشر للميلاد لان الرحالة الايطالي پترو دلافاله Piettro Della Valla. ذكر ان أهل المنطقة يسمونه « قصر الخفاجي » وقد عثر على أحد جدران الملحق الكائن في الساحة الشرقية من الحصن كتابة ورد فيها ذكر الخفاجي وهذا يؤيد ما ذكره العلامة الايطالي ، وبين صور النشرة يجد القارىء صورة فوتوغرافية لهذا النص المار الذكر (الشكل ١٢) .

أما معنى الاخيضر فلا بد أنه جاء من أن لون القصر يميل في مظهره العام الى الاخضرار وسط الخلفية التي يكونها منظرا البادية والسماء .

الفصل الثاني

وصف عام لمرافق الاخيضر

المرافق الداخلية

البهو

المسجد

قسم الحرس والمعية

القسم المركزي

االرحبة الكبرى

لايوان الكبير وصالات الاستقبال

الرواق الكبير

دوائر الخدم

الحمام

دور السكنى

الابنية الخارجية

وصف عام لمرافق الأخيضر

الأخيضر من الحصون الدفاعية الفريدة من نوعها وقلما نجد بناء بعظمته في منطقة مقفرة وبعيدة عن العمران وهو مشيد بالحجر والجص والبعض من أجزائه بالاجر والجص، ويقوم على مصطبة طبيعية ترتفع عن مستوى الارض المحيطة به قليلا كما توجد بقايا سور من اللبن يحيط به من جهاته الجنوبية والشرقية والغربية • اما الجهة الشمالية فيعتقد أنهم اكتفوا بوجود وادي الابيض ، أو لربما كانت السيول القوية التي تجري في هذا الوادي قد جرفت القسم الشمالي من هذا السور •

يحيط بالقصر وبمجموعة الدور التي تؤلف الحصن – سور محصن على غرار القلاع الحربية مستطيل الشكل طوله من الشمال الى الجنوب ١٧٥/٨٠م وعرضه من الشرق الى الغرب ١٦٣/٦٠م ويبلغ ارتفاعه حوالى ٢١م • ويحيط بالسور أربعة ابراج رئيسية تقع في الاركان الاربعة ، قطر كل منها ٥م كما يوجد في منتصف كل ضلع برج كبير يتوسطه مدخل كبير (الشكل – ١) وان جميع المداخل تكاد أن تكون متشابهة عدا بعض الاختلافات والزيادات التي نجدها في المدخل الشمالي (الرئيسي) • وتوجد عشرة ابراج اخرى في الضلع الواحد (كل خمسة منها الى يمين المدخل ويساره)

قطر البرج٥/٣م فيكون مجموع الابراج المحيطة بالسور ٤٨ برجا انظر (الشكل١٣و١٤)٠

وتنحصر بين كل برج وآخر حنايا تقوم على كل منها قوس على أساس حنيتين بين كل برجين (انظر الشكل ١٥) وبامكان الزائر ان يلمس طراز الاقواس هذه التي تكون غير كاملة التدبب ، أما ارتفاع الحنايا هذه فيبلغ ١٠/٥م الى مستوى المجاز الذي يقسم السور بعد هذا الارتفاع الى جدارين أحدهما داخلي مطل على ساحات الحصن ٠

ان عرض هذا المجاز ٢م يمتد حول محيط السور وعليه قبو (عقادة) نصف اسطوانية الشكل (أنظر الشكل ١٧) ٠ أما اضاءة هذا المجاز فكانت بواسطة نوافذ كائنة في الجدار الداخلي على ارتفاع ٨٠ر١م عن الارضية مما يبعد احتمال استخدام هذه النوافذ لأغراض الدفاع في حالة اختراق العدو للسور ٠ وبالنسبة للجدار الخارجي ففيه حنايا (داخلية) ومطلة على خارج الحصن وبها مزاغل شاقولية تستخدم لرمي السهام على الاعداء عند مهاجمتهم للحصن بينما نجد مزاغل أفقية في كل حنية والغرض منها هو لرمي القذائف في حالة وصول العدو الى قاعدة السور حيث تؤدي هذه المزاغل عملها بوضع العراقيل أمام العدو الذي يحاول اقتحام السور والتصدي لكل من يحاول الاختفاء عند اسفل الحنايا ٠ وعدد الحنايا الموجودة بين كل برجين اربعة ٠ والمجاز هذا يتصل بغرف دائرية الشكل كائنة فوق كل برج من الابراج وبها مزاغل شاقولية لرمي السهام وعددها ثلاثة موزعة توزيعا متناسقا على الجهات الخارجية وان في كل برج من ابراج الزوايا الاربع مزاغل موزعة توزيعا منتظما الى جميع الجهات ، كما نجدها في وقتنا الحاضر في الخطط العسكرية الحديثة عند اقامة المواضع الدفاعية وبناء الربايا في المواقع الحربية٠ وان الظاهرة التي نلمسها في هذه الغرف (الاخيرة) هي ان السقف فيها يكون بشكل قبة من الداخل وتوجد في اكتافها زخارف آجرية (أنظر الشكل ١٦) ٠

وفي كل زاوية من الزوايا الداخلية للحصن يوجد سلم يتصل بالمجاز والابراج الرئيسية فيضمن الصعود والنزول اليه بكل سهولة ، بالاضافة الى السلمين المتقابلين على جانبي كل مدخل ٠ ونحن جديرون بالاشارة الى أن القسم الداخلي من السور غير مدعوم بالابراج كماهو في الخارج بل يتألف من مجموعة حنايا

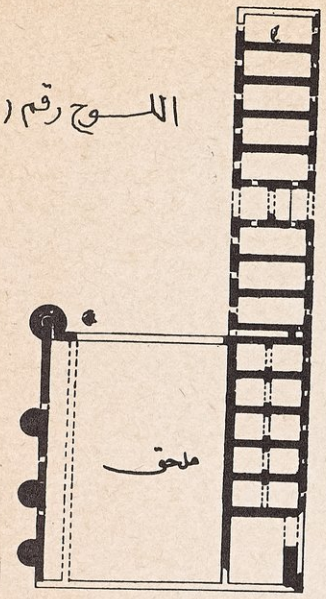

اللـــوح رقم (١)

(A) قسم الحرس والمعيّة
(G, H, C, B) دور السكنى
(B) البيت الشمالي الشرقي
(E) قسم الخـدم
(٢٩) الايوان الكبـير
(٣٠) القاعـة الرئيسية

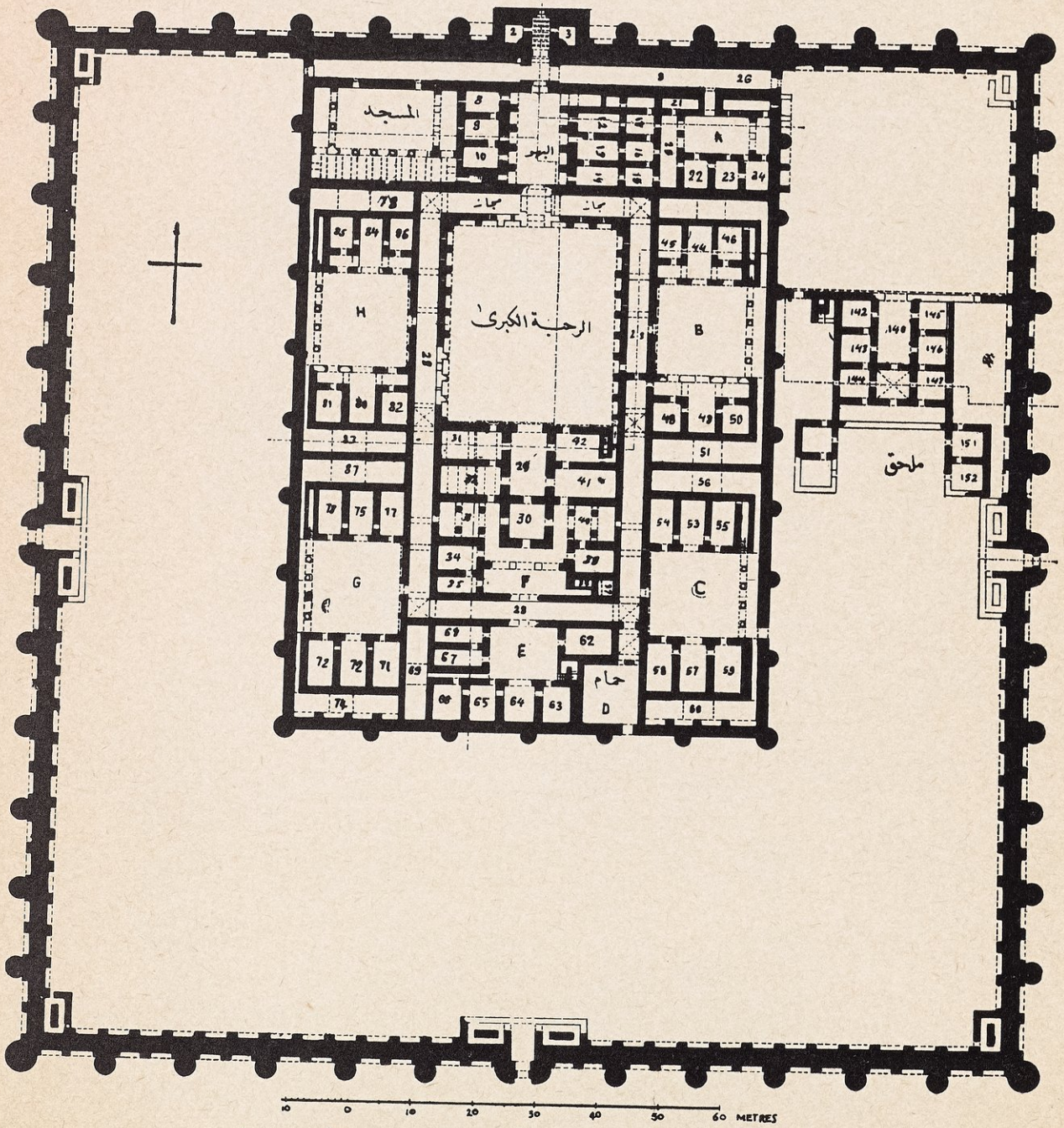

مُخطط القصر منقول من كتاب القصر والمسجد في الاخيضر المس بل

اللوح رقم (٢)

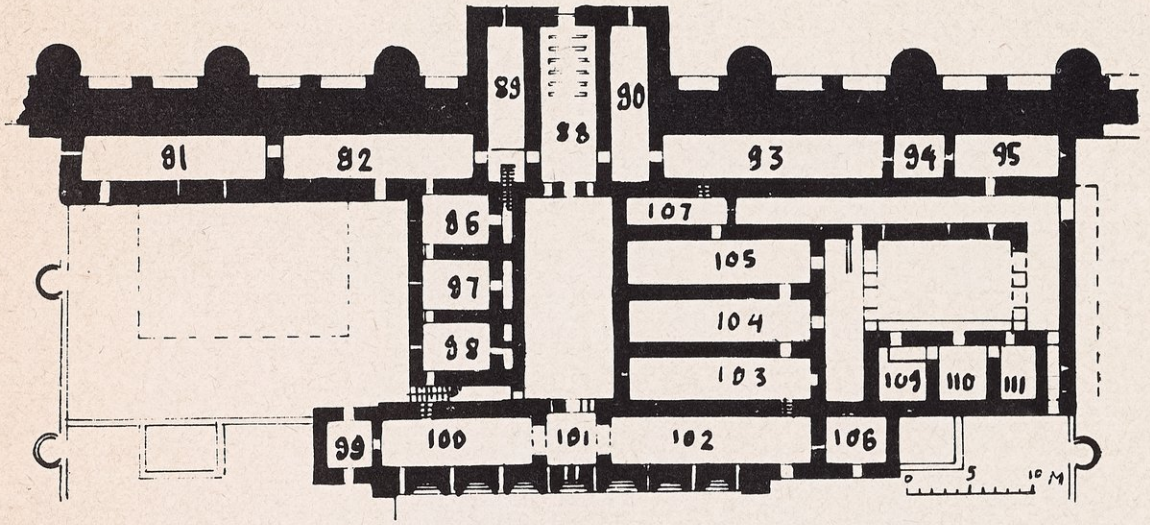

شكل ١ مخطط الطابق الأول من القصر
منقول من كتاب (القصر المسجد)
في الأخيضر) لسن بل

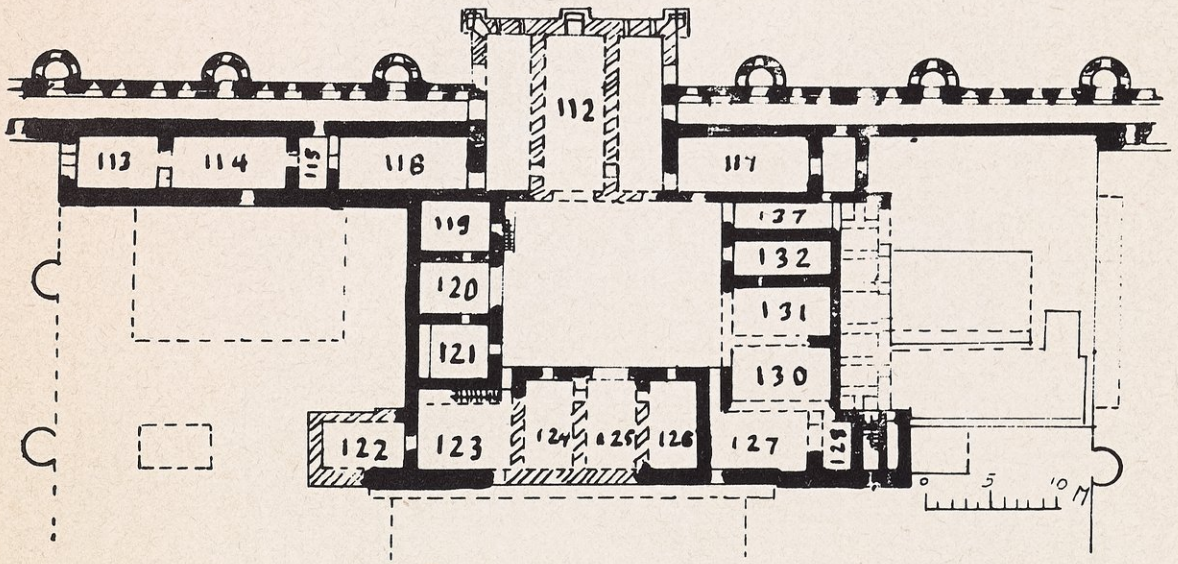

شكل - ٢ مخطط الطابق الثاني من القصر
منقول من كتاب (القصر المسجد في الأخيضر
لسن بل

اللوح رقم (٣)

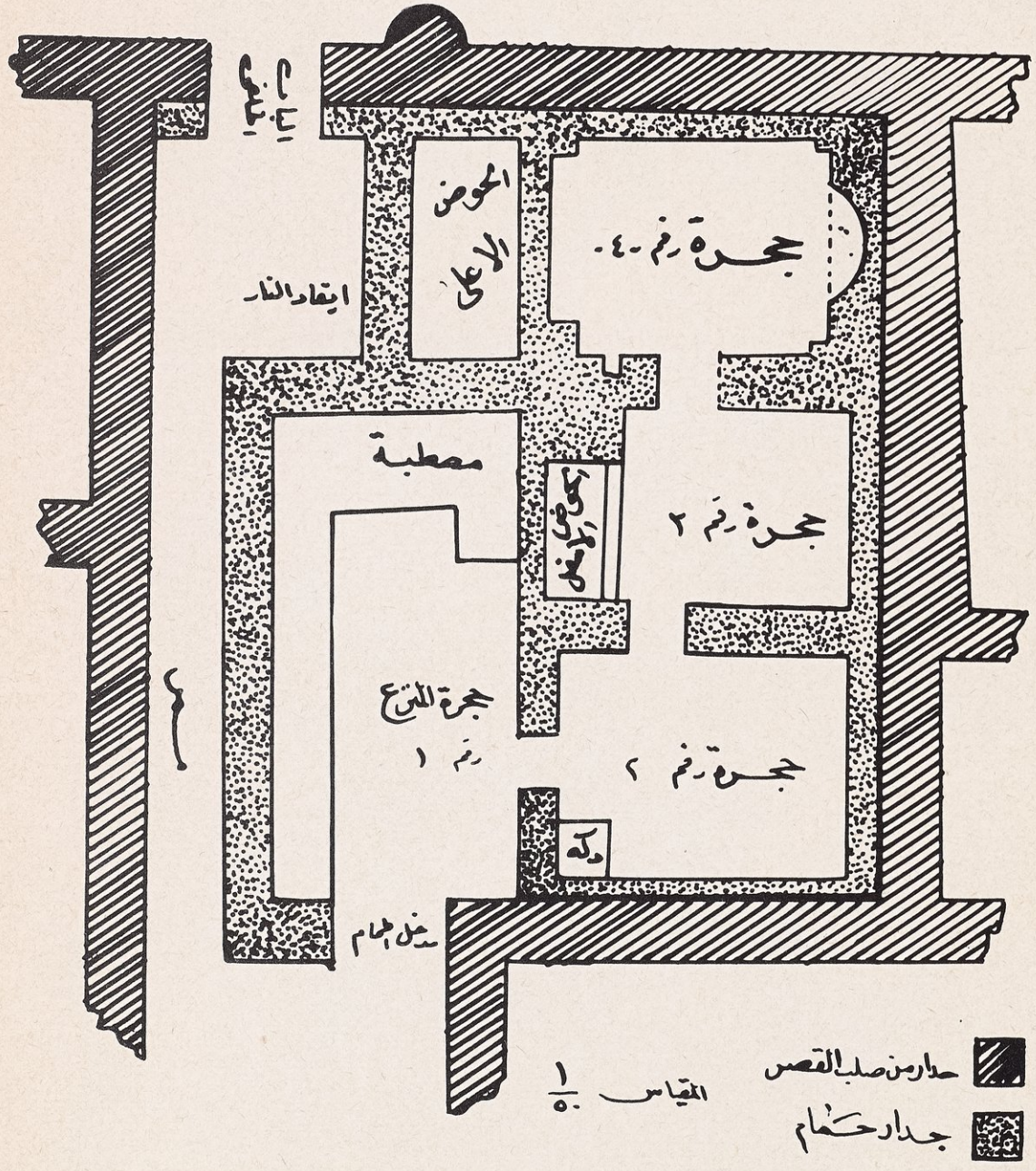
المحوض الأعلى
إيقاد النار
حجرة رقم ٤
مصطبة
حجرة رقم ٢
حجرة المدخل رقم ١
حجرة رقم ٣
مدخل الحمام
حدار من صلب القصص
جدار حمام
المقياس ١/٥٠

تقوم عليها أقواس على غرار الحنايا الموجودة في الخارج • الا أنها لا تتوازى مع حنايا الوجه الخارجي لعدم وجود الابراج • ان سور الحصن يحيط بساحات واسعة في كل من الجهة الغربية والجنوبية أما الجهة الشرقية فتقطع بواسطة البناية الداخلية لأبنية القصر بينما الجهة الشمالية ترتبط مباشرة بالسور الخارجي •

المرافق الداخلية

تتألف من البهو الكبير والمسجد ، اقسام الحرس والمعية ، مجموعة الدور وصالات الاستقبال وجميعها تقع ضمن مستطيل ابعاده ١١٢ × ٨٠م ملاصق بالسور من الجهة الشمالية وهذا المستطيل مدعم بابراج تقوم مقام سور داخلي وتوجد ثمانية ابراج في كل من الضلعين الغربي والشرقي وخمسة أبراج في الضلع الجنوبي عدا البرجين الرئيسيين في الزاويتين الغربية والشرقية وقطر الواحد منها ١٨٠ سم بينما قطر بقية الابراج ١٢٠ سم •

ولتيسير زيارة هذا الاثر الخالد نبدأ بوصف أقسامه مبتدئين بالمدخل الرئيسي (الشمالي) • والمعروف أن للحصن أربعة مداخل تكاد أن تكون متقاربة في تصميمها عدا المدخل الشمالي حيث يتصل به عدد من الغرف والمرافق الخاصة بالحرس • وتوجد على جانبي كل مدخل دخلة بشكل افريز ابتداء من القاعدة حتى بداية كتفي القوس الكائن فوق فتحة المدخل في المجاز المحيط بالسور • وهاتان الدخلتان كمزلاقة لرفع البوابة عندما يراد فتحها وانزالها عند غلقها •

فالزائر بعد اجتيازه المدخل الشمالي يجد على جانبيه غرفتين مخصصتين لحرس

الباب النظامي ، ومن الجدير بالذكر هنا الاشارة الى ناحية هامة يلمسها الزائر في كل من الغرفتين وهي وجود برج مقطوع مخروطي النهاية تقريبا اندمج في البنـــاء على غرار الابراج الداخلية المحاطة بالقصر مما يحملنا على القول بأن سور الحصن قد شيد بعد اكمال بناء القصر ومرافقه ، حيث أنهم لما وجدوا ان ارتفاع القصر الذي لا يزيد على اربعة امتار لا يفي بحاجات الحماية من الاعداء ، قاموا ببناء سور الحصن. ثم نجتاز دهليز المدخل وتتقاطع نهايته مع مجاز طويل على الجانبين . فالقسم الكائن على يمين الداخل يؤدي الى الساحة الغربية للحصن بواسطة مدخل يقع في نهايته ويوجد مدخلان في الضلع الجنوبي لهذا القسم من المجاز يؤديان الى المسجد . اما القسم الذي على يسار الداخل من المجاز فينتهي بمدخل يؤدي الى الساحة الشرقية ، وهناك نجد مدخلا آخر في الضلع الجنوبي أيضا يؤدي الى قسم الحرس والمعيّة .

وتعلو نقطة تقاطع دهليز المدخل مع هذا المجاز قبة بديعة المنظر فيهـا زخارف جصية بشكل محار ، ومنها ندخل الى البهـو الرئيسي بواسطة مدخل يقـابل المدخل الرئيسي للحصن .

البَهُو

وهو قاعة مستطيلة الشكل طولها خمسة عشر مترا ونصف المتر أما عرضـــها فتسعة أمتار . وفي كل من ضلعيها الشرقي والغربي أربعة اساطين نصف اسطوانية

الشكل تقام عليها خمس عقادات متتالية وتنحصر بينها مداخل الغرف الخاصة بالديوان ففي الضلع الشرقي المدخل الاول يؤدي بواسطة ممر مائل الى الطابق العلوي من قسم المعية • اما المداخل الثلاثة الاخرى فتؤدي الى غرف تتصل مباشرة بواسطةمداخل ثلاث غرف وفي الايوان الاخير يوجد مدخلان، الاول يؤدي بواسطة سلم الى الطابق العلوي ، اما المدخل الثاني فيؤدي الى المسجد •

وتتألف الطوابق العليا من مجموعة غرف متداخلة تحيط بالمدخل الشمالي والبهو خاصة بالحرس وفي الطابق الثاني تتصل الغرف مباشرة بغرف اخرىفي قسم الحرس والمعيّة • وفي أعلى المدخل مباشرة يوجد ايوان كبير لاتزال بقايا قواعد الاساطين الحجرية له ظاهرة • وكان يطل على القسم الخارجي للحصن ، ومن المعتقد انه كان مسقفا بسقف يقوم على الاساطين المرمرية التي كانت تتميز بطابع زخرفي بديع ، وعليها زخارف تتسم بالطابع البيزنطي وقد صنعت محليا • ولقد عثرت مديرية الآثار العامة على بعضها وكانت غير كاملة الصنعة •

المسجد

ان للمسجد كما اسلفنا مدخلين ، احدهما في البهو والثاني في المجاز الغربي الذي يفصل بين سور الحصن وبين القسم الشمالي الذي يكون القصر ومرافقه • وان المسجد مستطيل الشكل مساحته ٢٤ × ١٥/٥م وتحيط بالمسجد من جهاته القبلي والشرقي والغربي أروقة ، (أنظر الشكل ٥) وتستند الى صف من الاعمدةفي كل جهة

وتقوم عليها أقواس متتالية ومعقودة بصورة بديعة ، فتجد الزخارف البديعة والكوات الجميلة باشكال هندسية منتظمة تعتبر فريدة من نوعها ولا نجد فيها شيئا من التعقيد (أنظر الشكل ٢٠) .

فالرواق القبلي عقادنه يتخللها عدة أقواس مزينة بزخارف جصية وتشكل كل من نهايتي العقادة قبة داخلية . وتبرز هنا مهارة المعمار العراقي في ربط هذه العقـــادة بعقادتي الرواقين الجانبيين .

ولقد دلتنا التحريات الاثرية التي قامت بها مديرية الاثار العامة على ان المحراب جزء أصيل من البناء (انظر الشكل ٧) وليس مستحدثا أو مضافا الى البناء كما ذهب البعض الى ذلك . وان هذا المحراب لدليل مادي على ان حصن الاخيضر من الابنية الاسلامية ، واما شكل المحراب فهو مقعر . وان تصميم هذا القسم لايصلح الا ليكون مسجدا للقصر ، مصغرا للجوامع الكبيرة التي شيدت في العهد الاسلامي . اما القبلة فاتجاهها صحيح ونحو قبلة الاسلام . وهذا رد شافي للذين يشكون في اسلامية البناء . وكان البعض قد توهم بان هذا القسم كان موضعا للعبادة في هذا القصر قبل العهد الاسلامي (اي في العهد الساساني) وبعد الفتح الاسلامي اضيف اليـــه المحراب واتخذ مســجدا ، لكن المتطلع لمواضع العبادات عند الساسانيين يجد ان المعبد اوبيت النار كان مؤلفا مـــن بناء له ثمانية أبواب[٢٢] وعدة ابهاء من ثمانية أركان والمعبد يتميز بقاعاته المظلمة وفي وسطه غرفة مظلمة يوضع فيها هيكل النار وكانت القاعدة المتبعة في البناء الا تصل الشمس لهـــذه الغرفة . فاين ياترى مثل هذه التصاميم من تصميم هذا المسجد ، علما بان جميـــع التحريات الاثرية التي جرت في المسجد لا تدل على احداث شيء في البنـــاء . وان للمسجد ثلاثة مداخل اثنان منها يؤديان اليه بواسطة المجـــاز الشمالي ويقعـــان في الضلع الشمالي لصحن المسجد اما المدخل الثالث فيقع في الزاوية الجنوبية الشرقية من المسجد ويؤدي اليه من البهو .

(٢٢) كريستنسن ـ ايران في عهد الساسانيين ص ١٥٠ .

قسم الحرس والمعية

يقع هذا القسم الى الجهة الشرقية من البهو ويلتصق بالسور الخارجي من الشمال ويؤدي اليه بواسطة مدخل يقع في المجاز الطويل • كما يوجد مدخل اخر على شكل سطح مائل يؤدي الى الطابق الاول بواسطة مدخل فرعي على يمين الصاعد ، والى الطابق الثاني بعد انعطافه الى الجنوب فيصل الى الطابق الثاني •

وهذا القسم يتكون من طابق واحد عدا الجانب الغربي والذى يتألف من طابقين (انظر الشكل ٢١ ، ٢٢) لاتصاله بالغرف والمرافق الخاصة بالحرس والكائنة في اعلى المدخل الرئيسي • ففي الطابق الارضي يوجد ايوان في كل من الضلع الغربي والشرقي يستند الى ثلاثة أعمدة تتألف من عمودين جانبيين وملاصق للجدار كل منهما بشكل نصف اسطواني وفي الوسط يوجد عمود اسطواني الشكل وتقوم على هذه الاعمدة ثلاثة اقواس متتالية وعليها كتف عقادة الايوان •

ويقع الايوان الغربي أمام ثلاث غرف كل منها متصلة بغرف اخرى يؤدي اليها من البهو الكبير • اما الايوان الشرقي فلا وجود للغرف فيه كما لاحظنا ذلك في الايوان المقابل لكن يفتح فيه مدخلان لغرفتين متقابلتين ، الغرفة الاولى تكون متممة للغرف الكائنة في الضلع الجنوبي من هذا القسم • اما الثانية فهي عبارة عن غرفة صغيرة تقع في الضلع الشمالي وهي ذات سقف يتألف من عقادات متدرجة وهذا بسبب وقوعها تحت السطح المائل •

ويوجد في هذا الايوان سلم يخترق عقادته ويؤدي الى الطابق الثاني الذي يشتمل على عدد من الغرف في الضلع الجنوبية الغربية • وان غرف القسم الاخير متصلة بسلسلة من الغرف المتداخلة التي تحف بالمدخل الشمالي ويتقدمها ايوان له مدخلان احدهما يؤدى اليه بواسطة الرمبة الكائن مدخلها في البهو ، والثاني يؤدى

اليه من سطح البيت الشمالي الشرقي (أنظر الشكل ٢٥ ، ٢٦) • ويلمس الزائر من تصميم هذه الغرف والممرات انها خصصت للحرس •

اما الطابق الثاني من هذا القسم فهو عبارة عن ايوان قائم على سلسلة من الاعمدة الاسطوانية الشكل التي شيدت عليها طوق متتالية مستندة الى تلك الاعمدة وتقوم عليها كتف عقادة الايوان (أنظر الشكل ٢٣ ، ٢٤) ونلاحظ هنا ظاهرة جديدة هي وجود أقواس من الآجر في العقادة كل منها يتألف من سبعة سوف من الآجر وبها زخارف آجرية محفورة بعمق ٦سم وتنحصر بين هذه الاقواس الآجرية بعمق ١٠سم الا انها تكون مع مستوى الاقواس بسبب وجود مساطرجصية متدرجة على غرار ما هو في قاعات الاستقبال •

ويتكون جانبا العقادة من نصف قبة وفي كل زاوية زخرفة آجرية من الجص بها زخارف جصية معينية الشكل • وفي الضلع الجنوبي للايوان يوجد مدخل اخرلغرفة صغيرة واقعة تحت السلم •

كما نجد مدخلا اخر عند الزاوية الشمالية الغربية يؤدي الى القسم الشمالي حيث تتصل بمجموعة غرف أخرى • ونلاحظ ان جميع مرافق هذا القسم تتصل بالقسم الشمالي من سور الحصن الذي يحف بالمدخل الرئيسي •

القسم المركزي

يحيط بهذا القسم رواق كبير من جميع جهاته ويفصله عن باقي اقسام القصر ، وان الزائر يصل لهذا الرواق بواسطة مدخل في منتصف الضلع الجنوبي للبهو الكبير ويقابله مدخل آخر يؤدي الى الرحبة الكبرى •

الرحبة الكبرى

وهي عبارة عن ساحة مستطيلة الشكل ابعادها ٣٣ × ٢٧م وتفتح عليها اربعة ابواب بواسطة الرواق الكبير • اما الجدران التي تحيط بهذا الفناء فهي عبارة عن سلسلة من التجاويف تتكون من دعائم مستطيلة الشكل تتقدمها اعمدة نصف اسطوانية الشكل وتقوم على كل عمودين حنية غير عميقة بهيئة نصف قبة مبنية من الاجر بينما نجد جدران هذه التجاويف واعمدتها مبنية من الحجر وقد كسيت بطبقة من الجص ، وتوجد فتحات ضيقة في قسم من تلك التجاويف تؤدي عمل النوافذ من حيث الاضاءة والتهوية • ان مجموع تلك الحنايا يبلغ ٤٢ حنية بما فيها حنايا المداخل الاربعة على اساس ٩ حنايا في كل من الضلع الشرقي والغربي و٧ حنايا في كل من الضلع الشمالي والجنوبي •

ونلاحظ أن الضلع الشمالي لهذه الرحبة كان أكثر ارتفاعا من بقية الاضلاع بما يقارب الضعف بالنسبة لبقية الجدران التي كانت متصلة بالقسم الشمالي من الحصن • وهذا الجدار يتألف من ثلاثة طوابق (أنظر الشكل ٢٧) في كل من جزئيه الشرقي والوسطي • ويتوسط هذا الضلع تجويف أوسع من بقية التجاويف الستة الاخرى التي تقع كل ثلاثة منها على جانبية ، ذلك لوجود المدخل الذي يصل البهو الكبير بهذه الساحة وان القسم الوسطي متهدم لكن بقايا اسسه تدلنا على وجود ثلاث حنايا في كل من الجانب الشرقي والغربي للمدخل وجميعها متقاربة في الارتفاع بخلاف ما سنجده في الضلع الجنوبي للرحبة (حيث ان الطاق الوسطي يكون أكثر ارتفاعا من الطوق الاخرى) • أما الطابق الثاني من الضلع الشمالي فهو يختلف بعض الشيء عن الطابق (الارضي) الاول مع الاحتفاظ بالتصميم الاساسي حيث توجد ٧ طوق (تجاويف) تقابل الطوق الموجودة في

الطابق الاول الا أنها أقل ارتفاعا ، وقد عمل المعمار العراقي على تلافي هذا الاختلاف في الارتفاع ليناسب عرض التجويف ولكي تكون متناظرة ، حيث أخذ من عرض التجويف ليضيفه الى عرض الدعائم وتتقدم هذه الدعائم مجموعة من أربعة أعمدة نصف دائرية ويقوم على هذه الاعمدة عقد مدبب ومزين بزخارف بشكل فصوص وعددها ١١ فصا ، وفي داخل كل عقد توجد ثلاث كوات ـ أي نوافذ صماء ـ وتُعرف هذه الريازة بالمشكاة • وهناك فتحات معقودة تفصل العقود التي تزين هذه الواجهة المنتهية ببداية الطابق الثالث •

أما الضلعان الشرقي والغربي من الرحبة الكبرى ، فكل منهما يتألف من تجاويف (أو طوق) وهي بنمط واحد • أما الضلع الجنوبي فيتألف من فتحة كبيرة تعتبر واجهة للايوان الكبير ، وتوجد ثلاثة طوق في كل جانب منها • والملاحظ في هذه الطوق أنها أقل عمقا من بقية الطوق • كما وان الاعمدة نصف الدائرية التي تحمل الطوق أرفع من غيرها (انظر الشكل ٩) •

وان الطاق الاوسط هو أكثر ارتفاعا من بقية الطوق لان فتحة قوسه أكبر من غيرها حيث تبلغ حوالي ٤م ويحيط بطاقه اطار مستطيل الشكل • وابتداء من كل عمود يخرج افريزان ، الاول يحيط بالقوس ، والثاني يرتفع الى الاعلى ويحيط بالاطار المستطيل • وهناك حنية أصغر سعة عند كل جانب من فتحة الايوان • وتوجد في أعلى كل منها دخلة مربعة الشكل تقريبا ، وتكون أعمق من مستوى الجدار الذي يقوم على بقية الحنايا وتبرز في وسط كل دخلة زخرفة آجرية •

ويوجد سلّمان في النهاية الشرقية لهذا الضلع أحدهما يؤدي الى الطابق العلوي (السطح) والثاني يؤدى الى سرداب يقع تحت القاعة ٤٢ • وسقف مدخل هذا السلم عبارة عن نصف قبة تتألف من قنوات جصية •

الإيوان الكبير وصالات الاستقبال

قاعة مستطيلة الشكل أبعادها ١٠/٧٥ م طولا وحوالي ٦ م عرضا وتعلوها عقادة نصف اسطوانية مشيدة من الآجر ويحف بها عدد من القاعات خصصت لاستقبال الضيوف ، وكانت هذه القاعة الرئيسة مهمة لكونها تستخدم في مراسيم الاستقبال ، ولاجتماع ديوان الامير وحاشيته ، وان منظر واجهتها يدلّنا على عظمة هذا البناء وانفراده من حيث جلال التصميم والروعة مما جعله صالحاً لتخصيصه لصاحب الامر ، على غرار قاعات العرش في القصور الملكية وفي قصور الخلافة والامارة • تلك القصور التي كانت تتصف بالابهة والعظمة والروعة والجلال • ونجد ان أغلب الباحثين عن حصن الاخيضر يعدون هذه القاعة بمثابة قاعة العرش (أنظر الشكل ٢٩ ، ٣٠) •

وتتصل بهذا الايوان عند جانبه الشرقي قاعتان ، ومثلهما عند جانبه الغربي بواسطة مداخل تفتح على الايوان • ويوجد كذلك مدخل في كل من القاعتين المطلتين على الرحبة الكبرى ذلك في احدى التجاويف أو العقود التي تزين الواجهة الجنوبية • وان سقوف هذه القاعات عبارة عن عقادة نصف اسطوانية وتكون مستوى عقاداتها أقل من مستوى عقادة الايوان الكبير • لهذا نلاحظ أن الاطار المستطيل الذي يعلو قوس الايوان صمم بهذا الشكل لتلافي الاختلاف الحاصل في مستوى ارتفاع عقادات هذا القسم وليعطي جانباً من البهاء والعظمة لهذه الواجهة المهمة من القصر • وان هذه القاعات مستطيلة الشكل ومساحة كل منها حوالي ١٠ × ٤٫٦٥ م ما عدا القاعة الشمالية الشرقية حيث هي أقل مساحة بسبب تداخل سلّمي السطح والسرداب في هذه القاعة واستقطاع قسم منها •

ومن الاشياء المهمة التي يلمسها الزائر في القاعتين ٣١ ، ٣٢ هو وجود الزخارف الجصية المختلفة التي تزين عقادتها بنصف أقبية • ففي القاعة الاولى (٣١) المطلة على الرحبة الكبرى توجد ثلاثة عقود (أقواس) تقطع العقادة وتنحصر بين هذه الاقواس اعتبارا من بداية أكتافها سطور جصية متدرجة مع انحناء العقد وهذه الظاهرة تذكرنا بما نجده في الوقت الحاضر في قاعات المحاضرات وفي بعض دور السينما من التفنن في تزيينها ببعض الفجوات أو الشقوق في الجدران وان الغرض منها هو تبديد الصوت لمنع الصدى فضلا عن غرض آخر يتعلق بزخرفة تلك القاعات (أنظر الشكل ٣١ ، ٣٢) • ولعلنا نستطيع هنا المقارنة بين تصميم هذه القاعة وبين مانجده في القاعات الحديثة •

وفي قمة عقادة القاعة هذه توجد بين كل قوسين أربع وحدات زخرفية من الجص ، وبأشكال هندسية مختلفة ، منها دائرية ومنها مربعة أو معينية واخرى بأشكال فصوص وجميعها متداخلة وبصورة متدرجة •

اما القاعة التالية (٣٢) فتقطع عقادتها بسلسلة من العقود تنحصر بينها مشاكي (جمع مشكاة) وتكون المشكاة هنا عبارة عن شباك غير نافذ • وعلى كل عمودين قوس وفي منتصفه توجد دخلة عمودية على شكل رمح • وهذا الطراز عربي لم نجد له مثيلا في العمارة الساسانية (أنظر الشكل ٣٣) • وتوجد بين هذين القوسين الصغيرين زخرفة جصية تتالف من عدة دوائر متداخلة ويعلو ذلك افريز ينتهي بنصف قبة • وفي بعض المشاكي تنحصر بين الافريز ونصف القبة ثلاث زخارف متتالية وبأشكال هندسية منتظمة • كما نلاحظ أن أقواس عقادة هذه القاعة تقطعها أقواس صغيرة وتتخلل بعضها زخارف جصية بديعة التكوين وباشكال مختلفة • اما القاعتان اللتان تحفان بالايوان من اليسار فهي خالية من الزخرفة •

والى الجنوب من الايوان الكبير توجد غرفة مربعة الشكل تقريبا طول ضلعها

١٠ر٦ م وفي منتصف كل ضلع منها يوجد مدخل • وتعلو هذه القاعة قبة نصف اسطوانية من الآجر مستوى عقادتها مواز لعقادة الايوان الكبير ويحف بهذه القاعة أروقة عند جهاتها الغربية والجنوبية والشرقية •

وان كلا من الرواق الغربي والشرقي مكون من قاعة مؤلفة من ثلاث عقادات قائمة على صفين من الاعمدة الاسطوانية مشيدة من الحجر بمعدل عمودين في كل صف، وتعلوها اقواس من الطابوق اعتبارا من تاج العمود • اما الرواق الجنوبي فيعلوه عقادة من الآجر يستند كتفها الشمالي على الجدار الجنوبي للقاعة المربعة بينما الكتف الآخر يستند الى سلسلة من الاعمدة وعددها اربعة مبنية من الحجر والجص، الا أن الاقواس القائمة عليها مبنية بالآجر ابتداء من التاج (أنظر الشكل ٣٦)• ومن الامور التي تجلب الانتباه في هذا الرواق هو تقاطع العقادات في كل من الركنين الشرقي والغربي • فمن المعلوم ان عقادة كل من الرواق الشرقي والغربي مستندة الى الضلع الشمالي وآجرها مرصوف بصورة أفقية ، لكنها تتقاطع مع عقادة الرواق الجنوبي حيث تكون العقادة الأخيرة عمودية على عقادتي الرواق الشرقي والغربي • ولقد ابتكر المعمار العراقي طريقة لربط هذه العقادات ، فنجده يقيم ـ دورا ـ عند كل من الركن الخارجي للقاعة المربعة الى الزاوية الجنوبية والشرقية والغربية من الرواق الجنوبي بحيث أن طابوق عقادتي الرواق الشرقي والغربي يستمر أفقيا مع الجدار بينما طابوق عقادة الرواق الجنوبي يستمر عموديا (أنظر الشكل ٣٤ ، ٣٥) •

وأمام الايوان توجد ساحة مستطيلة الشكل يحف بها عدد من القاعات كما وهناك في الركن الجنوبي الشرقي من هذه الساحة سلّم يؤدي الى السطح (انظر الشكل ٣٤) • وفي منتصف الضلع الجنوبي لهذه الساحة يوجد مدخل يؤدي الى الرواق الكبير الذي يحيط بالقسم المركزي (أنظر الشكل ٣٧) •

الرواق الكبير

يحيط هذا الرواق بالقسم المركزي من جميع جهاته ويفصله عن باقي اقسام القصر (أنظر الشكل ٣٨) الا أن هناك عددا من الابواب تفتح في هذا الرواق • فنجد ستة ابواب كائنة في القسم المركزي على اساس باب واحد في منتصف كل من الضلع الشمالي والجنوبي ويوجد بابان في كل من الضلع الغربي والشرقي ، ولكل بيت من البيوت الأربعة مدخل يقع في هذا الرواق وهناك نجد مدخلا آخر في الزاوية الجنوبية الشرقية يؤدي الى الحمام وباب ثاني في منتصف الضلع الجنوبي يصلنا الى دوائر الخدم •

دوائر الخدم

وهي عبارة عن بيت يتألف من صحن مستطيل الشكل ، مع ثماني قاعات سقوفها معقودة بأقبية ، واحدى هذه القاعات وهي المطلة على صحن الدار والكائنة في منتصف الضلع الجنوبي مشيدة بشكل ايوان • ويوجد في القسم الغربي صحن آخر يتصل بالساحة الجنوبية الواقعة بين القصر وسور الصحن • وان بساطة تصميم هذا القسم وموقعه خلف القسم المركزي وصالات استقبال الضيوف وفي معزل عن دور السكنى الخاصة بالعوائل أو النساء مما يحملنا على الاعتقاد بانه كان دائرة لخدم القصر •

الحمام ١

بناء مستطيل الشكل يقع بين البيت الجنوبي الشرقي وقسم الخدم ، أبعاده من الشمال الى الجنوب ٩٠/٩م ومن الشرق الى الغرب ٣٠/٩م ويقع مدخله الرئيسي في الركن الجنوبي الشرقي من الرواق الكبير • وقد تم اكتشاف هذا القسم خلال التحريات الاثرية التي قامت بها مديرية الآثار العامة في هذا الموقع سنة ١٩٦٢ حيث لم يعرف من قبل ماهية هذا البناء بالرغم من وضع دراسات متعددة من قبل الباحثين الذين وفدوا الى هذا الحصن • الا أن الجهود العلمية التي بذلتها البعثة الاثارية العراقية(*) أثمرت في التوصل الى وضع مخطط كامل لهذا القسم بعد رفع الانقاض • ولقد ثبت من تصميم هذا البناء انه حمام خاص بالقصر • ويحيط بهذا البناء جدار داخلي اضافة الى الجدران الاساسية التي هي من أصل القصر • وان الجدران الداخلية مشيدة من الطابوق والنورة • وللحمام مدخل داخلي ورئيسي يقع في الزاوية الجنوبية الشرقية من الرواق الكبير وبعد هذا المدخل نجد امامنا ساحة صغيرة تعلوها قبة ذات عقادة متقاطعة كما نشاهد مثيلاتها في الرواق الكبير • وفي هذه الساحة مدخلان الاول عرضه حوالي ١م يؤدي الى ممر مع الجدار الشرقي وطوله ٢٠/٦م يصلنا الى ساحة مستطيلة دلت التحريات الاثرية على انها موقد للحمام • وفي الضلع الجنوبي لهذه الساحة مدخل آخر يؤدي الى الساحة الجنوبية للصحن •

اما المدخل الثاني فيقع بعد جدار الممر ويؤدي الى غرفة مستطيلة الشكل طولها ٢٠/٦م وعرضها ٤٠/٣٠م ويوجد فيها دكة تمتد حول الضلع الشرقية ويكون عرضها في هذه الجهة ٧٥سم وتمتد هذه الدكة في الضلع الجنوبية ومن ثم نلتف حول قسم

(*) وكانت البعثة برئاسة الدكتور محمد باقر الحسيني •

من الضلع الغربية ويكون عرضها ٨٠سم • وان أرضية هذه الغرفة مبلطة بحجر الحلان الكبير ومن دراستنا لتصميم هذه الغرفة نجد أنها اتخذت منزعا للملابس وقد تم الكشف عن ساقية في أرضية هذه الغرفة لغرض التخلص من مياه الغسيل •

اما قسم الاستحمام فهو عبارة عن ثلاث قاعات متداخلة ويؤدي اليه بواسطة مدخل في الضلع الغربي من المنزع كما نلاحظ ان تصميم أقسام الاستحمام يماثل تصميم الحمامات التي شيدت في العصور الاسلامية كما في قصر المشتى وقصر عمرة وحمام الصرخ• ويجد الباحث في فن العمارة الاسلامية بان تصميم الحمامات في المدن الاسلامية كان على اساس ضمان راحة المستحم بحيث لاتؤثر فيه البرودة او الحرارة لدى دخوله وخروجه، لان قسم الاستحمام يتألف من ثلاث قاعات كل منها تختلف درجة الحرارة فيها عن القاعة التي تليها • فالمستحم لدى دخوله القاعة الاولى يجد ان الحرارة فيها أقل من القاعة الثانية بينما القاعة الثالثة والاخيرة أكثر حرارة من الثانية • وتوجد مجاري للماء الحار والبارد تجري في جدران تلك الحمامات •

ففي قسم الاستحمام من حمام قصر الاخيضر نجد مثل هذا التصميم ، فالقاعة الاولى تأتي مباشرة بعد المنزع وهي عبارة عن غرفة مستطيلة الشكل ابعادها ٣/٧٥ × ٢/٧٥م وبها دكّة مربعة الشكل طول ضلعها ٧٠سم وتكون في الزاوية الشمالية الشرقية وتعلو عن مستوى أرضية الغرفة حوالي ٣٠سم • ويوجد في الضلع الجنوبي من هذه القاعة مدخل عرضه ٧٥سم ويؤدي الى القاعة الثانية وتكون أصغر من الاولى ومساحتها ٣ × ٢/٥٠م • ويوجد عند ضلعها الشرقية حوض ماء مستطيل الشكل ابعاده ١/٧٥ × ٧٥و•م ويصل الماء اليها بواسطة مجرى كائن في الجدار ويتصل هذا المجرى بالحوض الكبير الخاص بالماء الساخن والذى يكون في الغرفة الثالثة والاخيرة • وهذا الحوض مستطيل الشكل ابعاده ٢/٧٥ × ١/٣٥م متر ومستواه اكثر ارتفاعا من الحوض الاول بحيث يبلغ ارتفاعه عن مستوى أرضية الغرفة بما يقارب من ١م • أما مساحة الغرفة الثالثة ٣/٢٥ × ٢/٨٠م ويؤدي اليها بواسطة مدخل في الجدار الجنوبي للغرفة ونلاحظ وجود تقعر في الجدار الغربي وبعمق حوالي ٢٥ سم •

سبق ان اشرنا الى ان للحمام جدرانا داخلية عدا الجدران الرئيسية التي هي من

اصل البناء • وان الجدار الداخلي مبني بواسطة الطابوق والنورة وعليها عدة لطوش (الياس) من الجص وان جميع قاعات الحمام مبلطة بالحجر الكبير ، ويوجد في القاعة الثانية من قسم الاستحمام قوس في الضلع الغربية منها ، اما سقوف هذه القاعات فلم نتوصل الى نوعيتها بسبب انهيارها •

دور السكنى

وتتكون من أربعة بيوت ، كل واحد منها مستقل عن الآخر ، وهي (البيت الشمالي الشرقي والبيت الجنوبي الشرقي)ويقعان الى الشرق من القسم المركزي ، والبيت الشمالي الغربي والبيت الجنوبي الغربي ويقعان الى الغرب من هذا القسم •

وفي كل بيت مدخل واحد يقع في الرواق الكبير عدا البيت الجنوبي الشرقي فيوجد فيهمدخل ثان عند ضلعه الشرقية يؤدي الى الساحة الشرقية الكائنة بين القصر وسور الحصن (أنظر الشكل ٣٩ ، ٤٠) • وتكاد هذه البيوت أن تكون متشابهة من حيث التخطيط • فكل بيت مناظر للبيت الاخر من حيث الموقع (أي البيت الشمالي الشرقي والبيت الشمالي الغربي) حيث يشتركان في التخطيط والتصميم ، بينما نجد اختلافا في كل بيتين كائنين في جهة واحدة كما هو الامر في البيت الشمالي الشرقي والبيت الجنوبي الشرقي من حيث تصميم الواجهة الشمالية والواجهة الجنوبية لكل منهما •

وسنبحث هنا تفاصيل البيت الشمالي الشرقي ، الذي جرت فيه عمليات التحري والصيانة الاثرية ، وهو يعتبر انموذجا لبقية الدور .

ان الرواق الكبير يؤدي الى هذا البيت بواسطة مدخل عرضه من الخارج ١٧١سم و٢٠٠سم من الداخل ، وارتفاع عتبته ١٩سم ، حيث يوجد صحن مستطيل الشكل ابعاده من الشرق الى الغرب ١٤/٤٠م ومن الشمال الى الجنوب ١٥/١٠م . الضلع الغربي من هذا البيت يتكون من خمس حنايا عمقها ٣٥ سم وتعلو كل حنية قوس وتستند أقواس تلك الحنايا الى دعامات عرض الواحدة ٨٠سم ، وفي الحنية الوسطية يقع مدخل البيت .

أما الواجهتان الشمالية والجنوبية فتكون متشابهة في التصميم وعدد القاعات والمرافق التي تحتويه ، وكل منها يتالف من ثلاث قاعات ذات اقبية نصف اسطوانية ويتقدمها ايوان عقادتها من الشرق الى الغرب يستند الى صف من الاعمدة نصف اسطوانية عددها اربعة ، وهي عمودان جانبيان مع الجدار بينما الوسطيان كل منهما عبارة عن عمود مستطيل الشكل في واجهته ونصف اسطواني عند جانبيه وتقوم على هذه الاعمدة ثلاثة عقود ، الوسطي منها أكثر اتساعا واقرب مايكون الى ايوان مفتوح ثم نجد الايوان الذي يتقدم القاعات يقطع بواسطة قوسين بموازاة ضلعي القاعة الوسطية . وفي كل من القاعتين الجانبيتين مدخل يقع في الايوان ومدخل جانبي يفتح على القاعة الوسطية ، والى الشرق من هذه القاعات يوجد مدخل لسلّم يؤدي الى السطح ويليه مدخل آخر ذو ممر طويل يصل الى قاعة خلفية مستطيلة الشكل ابعادها ١٧/٥ × ٣/٥م ، وان على هذه القاعة قبو نصف اسطواني يتكون من عقادتين ويتوسطها مسافة مكشوفة . وقد عثر في هذه الغرفة على بقايا رماد وموقد وكذلك انابيب من الفخار كانت لدورة المياه . ويعتقد بأن هذه القاعة اتخذت كمطبخ (أنظر الاشكال ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤). وفي الجهة المقابلة من هذا البيت نجد نفس هذه التفاصيل الا أنه لايوجد سلّم (أنظر الاشكال ٤٥ ، ٤٦) .

اما الاختلاف الموجود في تصميم البيت الجنوبي الشرقي فهو ان الواجهة الجنوبية والشمالية في كل منها تتألف من ثلاث قاعات ولا يوجد ايوان يتقدم القاعات وعليه تكون مساحاتها أكبر طولا من قاعات البيت الشمالي . وان الواجهة عبارة عن ثلاثة

اقواس مرتكزة على مداخل تلك القاعات ، والوسطية منها تكون اوسع من فتحة القوسين الجانبيين • ونجد بين كل عقادتين من عقادات الغرفة قبو صغير لغرض تخفيف الضغط الحاصل على البناء ، لان مثل هذا القبو يترك فجوة بين كل عقادتين ويقلل من استعمال المواد المستعملة في البناء من جهة ولتوزيع ضغط القبو على الجانبين من جهة اخرى • وان هذه الطريقة متبعة في اغلب الاقبية الموجودة في الاخيضر •

أما الجانب الشرقي من الايوان فيتألف من ايوان يمتد من الشمال الى الجنوب وعرضه ٢م ويتقدمه صف من الاعمدة الاسطوانية الشكل عددها أربعة ، وعليها خمسة أقواس • وتعلو هذا الايوان عقادة يرتكز أحد كتفيها على الجدار الشرقي من البيت • وتوجد مع هذه العقادة وفي وسط الجدار الشرقي فجوة معقودة تتصل بجميع ابراج القصر •

ان نظام الاواوين الموجود في هذه البيوت يذكرنا بالطراز الحيري ، وهو طراز عربي أصيل لم نجد له مثيلا في العمارة الساسانية، وعرف أول مرة في أواخر القرن السادس وبداية القرن السابع للميلاد وبقى مستمراً في أغلب العمارات الاسلامية •

الأبنية الخارجية

يشاهد الزائر لموقع الاخيضر ابنية تقع خارج الحصن ، فالى يمين الداخل من المدخل الرئيسي (الشمالي) بناية مستطيلة طولها ٧٦م وعرضها ١٢م تتألف من سلسلة من غرف ذات عقادات وعددها ١٤ غرفة • وتكون الغرفة العاشرة بشكل

ايوان مفتوح الجانبين يفصل بين سلسلة الغرف وهناك باب لسلّم يؤدي الى سطح الغرف وهذه البناية تعرف لدى العامة بالكمرك كما وانها تعرف بالاسطبل ايضا • ونلاحظ وجود جدار على امتداد الضلع الغربي للحصن وهذا الجدار معزز بأربعة ابراج على غرار الابراج الموجودة حول الحصن ، ونجد اختلافا في برج النهاية عن بقية الابراج الاخرى ذلك لوجود سلّم حلزوني داخل البرج هذا يؤدي الى قمة البرج كما توجد فتحات على غرار المزاغل الموجودة في الحصون الحربية ، ويعتقد ان هذا البرج كان للمراقبة • وتوجد ساحة مستطيلة مساحتها ٢٠/٣٣ × ٧٠/٢٤م تقع بين البناية المستطيلة القائمة عموديا على الضلع الشمالية من الحصن (الاسطبل) والسور الذي يمتد على الضلع الغربية وفي الجهة الشمالية الشرقية من الحصن توجد بناية صغيرة مؤلفة من عدة غرف وتعرف هذه البناية بالحمام نظرا لتقارب تصميمها مع الحمامات •

المصادر

١ ـ الطبري ـ ابن جرير أبو جعفر محمد بن جرير ٢٢٤ ـ ٣١٠هـ تاريخ الامم والملوك ٠

٢ ـ ابن الاثير ـ عزالدين ٠ المتوفى سنة ٦٣٠ ـ الكامل في التاريخ ٠

٣ ـ المسعودي ـ علي بن الحسين بن علي المتوفى سنة ٢٤٦هـ مروج الذهب ٠

٤ ـ المسعودي ـ التنبيه والاشراف ٠

٥ ـ ياقوت الحموي ـ المتوفى سنة ٦٢٦هـ ـ معجم البلدان ٠

٦ ـ دائرة المعارف الاسلامية ج١ ص٥٣٠ سنة ١٩٣٣ ٠

٧ ـ الآلوسي ـ محمود شكري ٠ لغة العرب ج٢ سنة ١٩١٢ ٠

٨ ـ الدكتور مصطفى جواد ـ المقتطف ج٣ المجلد ١٠٨ ٠

٩ ـ غنيمة ـ يوسف غنيمة ـ تاريخ الحيرة ٠

١٠ـ الفكيكي ـ توفيق الفكيكي ـ المقتطف ج٩٤ سنة ١٩٣٤ ٠

١١ـ سومر (مجلة سومر المجلدات ٣ ، ٨ ، ٩ ١٠) مديرية الآثار العامة ٠

١٢ـ نشرة الاخيضر ـ دائرة الآثار القديمة سنة ١٩٣٧ ٠

١٣ـ مجموعة تقارير مديرية الآثار العامة حول نتائج التنقيبات الاثرية في موقع الاخيضر ٠

١٤ـ Gertrude Lowthian Bell: Palace and Mosque at Ukhaidir.

١٥ـ K.A.C. Creswell: A short Account of Early Muslim Architecture.

وَصْفُ الصُّوَر

اللـوح ١ : مخطط لحصن الاخيضر ٠
اللـوح ٢ : مخطط الطابق الاول من القصر ـ مخطط الطابق الثاني من القصر ٠
اللـوح ٣ : مخطط ارضي للحمام الذي اكتشف داخل القصر ٠
الشكل ١ : منظر جوي للحصن مأخوذ من الزاوية الشمالية الشرقية ٠
الشكل ٢ : منظر عام للواجهة الشمالية لحصن الاخيضر ـ المدخـل الشـرقي وسلسلة الابراج التي تحف بسور الحصن ـ قبل الصيانة الاثرية ٠
الشكل ٣ : منظر عام للواجهة الشمالية لحصن الاخيضر المدخل الشمالي وسلسلة الابراج التي تحف بالحصن ـ بعد الصيانة الاثرية ٠
الشكل ٤ : الجبهة الجنوبية ـ للبيت الشمالي الشرقي ـ ونلاحظ هنا الطـراز الحيري المؤلف من الايوان والمجنبتين والى أقصى اليسار سلّمومدخل يؤدي الى دورة المياه ٠
الشكل ٥ : المسجد بعد اعمال التحريات الاثرية وتظهر في هذه الصـورة اسس الجدران والمحراب ٠
الشكل ٦ : الزاوية الجنوبية الشرقيـة لعقـادة الرواق الكبير ويظهر نظـام المتقاطعة ٠

الشكل ٧ : التحري عند أسس المحراب ٠
الشكل ٨ : الواجهة الجنوبية ـ الايوان الكبير ـ من الرحبة الكبرى قبل الصيانة الاثرية ٠
الشكل ٩ : الواجهة الجنوبية ـ الايوان الكبير ـ من الرحبة الكبرى بعد عمليات الصيانة الاثرية ٠
الشكل ١٠ : مجموعة من كسر الفخار المحزز والمزخرف بزخارف نباتية وهي تشبه ما عثر عليه في الكوفة ، وتعود الى النصف الثاني من القرن الثاني الهجري ٠
الشكل ١١ : مسكوكة من النحاس تعود الى القرن الثاني للهجرة عثر عليها في حصن الاخيضر وتعود الى سنة ١٥٧ للهجرة ٠
الشكل ١٢ : انموذج لاحدى الكتابات وجدت على أحد جدران الملحق الكائن في الساحة الشرقية من الحصن ٠
الشكل ١٣ : منظر للبرج الشمالي الشرقي للحصن أثناء عمليات الجس والتنظيف٠
الشكل ١٤ : منظر للبرج الشمالي الشرقي وبعض ابراج الواجهة الشمالية بعد الصيانة الاثرية ٠
الشكل ١٥ : حنية من الحنايا المحصورة بين ابراج الحصن ونلاحظ هنا المزاغل الشاقولية والافقية ٠
الشكل ١٦ : المزاغل الكائنة في احد ابراج الحصن ٠
الشكل ١٧ : المجاز الشرقي للحصن ٠
الشكل ١٨ : واجهة المدخل الشرقي قبل الصيانة الاثرية ٠
الشكل ١٩ : واجهة المدخل الشرقي بعد الصيانة الاثرية ٠
الشكل ٢٠ : الزاوية الغربية في المسجد ٠
الشكل ٢١ : الواجهة الغربية لقسم الحرس والمعيّة قبل الصيانة ٠
الشكل ٢٢ : الواجهة الغربية لقسم الحرس والمعيّة بعد الصيانة ٠
الشكل ٢٣ : واجهة الايوان في الطابق الثاني من قسم الحرس والمعيّة قبل الصيانة ٠
الشكل ٢٤ : واجهة الايوان في الطابق الثاني من قسم الحرس والمعيّة بعد الصيانة الاثرية ٠
الشكل ٢٥ : الايوان الغربي ـ الطابق الاول ـ من قسم الحرس والمعيّة (قبل الصيانة)٠
الشكل ٢٦ : الايوان الغربي ـ الطابق الاول ـ من قسم الحراس والمعية (بعد الصيانة)
الشكل ٢٧ : الواجهة الشمالية للرحبة الكبرى ٠
الشكل ٢٨ : منظر عام للقسم المركزي ودور السكنى ٠
الشكل ٢٩ : الايوان ـ المفتوح على الرحبة الكبرى قبل الصيانة ٠
الشكل ٣٠ : الايوان الكبير ومدخل القاعة رقم ٣٠ بعد الصيانة ٠
الشكل ٣١ : عقادة الغرفة رقم ـ ٣١ ـ والخاصة باستقبال الضيوف وتظهر فيها بقايا الزخارف الجصية قبل الصيانة الاثرية ٠

الشكل ٣٢ : عقادة الغرفة رقم ٣١ والخاصة باستقبال الضيوف وهي محلاة بالزخارف الجصية بعد الصيانة الاثرية ٠

الشكل ٣٣ : مشاكي جصية في قاعة الاستقبال رقم ٤١ في القسم المركزي قبل الصيانة الاثرية ٠

الشكل ٣٤ : منظر لجانب من الرواق الجنوبي الذي يحيط بقسم المابين خلف القاعة رقم ٣٠ قبل الصيانة الاثرية ٠

الشكل ٣٥ : منظر للرواق الجنوبي الكائن خلف القاعة رقم ٣٠ بعد الصيانة الاثرية يلاحظ هنا التقاء عقادتي الرواقين الشرقي والجنوبي ٠

الشكل ٣٦ : الرواق الكائن في قسم المابين الى الشرق من القاعة رقم ٣٠ ونلاحظ بقايا عقادة الطابوق ويلي ذلك بقايا عقادة الرواق الجنوبي ٠

الشكل ٣٧ : منظر عام يشمل قسما من دوائر الخدم والرواق الكبير فالقسم الجنوبي من المابين ٠

الشكل ٣٨ : القسم الشرقي من الرواق الكبير الذي يحيط بالقسم المركزي ٠

الشكل ٣٩ : الواجهة الشرقية من البيت الجنوبي الشرقي أثناء عمليات الصيانة الاثرية ٠

الشكل ٤٠ : الواجهة الشرقية من البيت الجنوبي الشرقي بعد اكمال عمليات الصيانة الاثرية ٠

الشكل ٤١ : الواجهة الشمالية وبقايا أعمدة الايوان الشرقي بعد عمليات التحري الاثري ٠

الشكل ٤٢ : جانب من الواجهة الشمالية والواجهة الغربية من البيت الشمالي الشرقي بعد الصيانة الاثرية ٠

الشكل ٤٣ : الايوان الشرقي القائم على سلسلة من الاعمدة في البيت الشمالي الشرقي بعد الصيانة ٠

الشكل ٤٤ : الايوان الشرقي – البيت الشمالي الشرقي بعد الصيانة ٠

الشكل ٤٥ : الواجهة الجنوبية وبقايا الاعمدة للبيت الشمالي الشرقي أثناء عمليات التحري الاثري ٠

الشكل ٤٦ : قسم من الواجهة الجنوبية للبيت الشمالي الشرقي بعد الصيانة ٠

الشكل ٤٧ : جانب من سطوح البيتين الشمالي الشرقي والجنوبي الشرقي ونشاهد في اليسار بقايا ابراج القصر الداخلية أثناء الصيانة الاثرية ٠

الشكل ٤٨ : سطحا البيتين الشمالي الشرقي والجنوبي الشرقي ، نشاهد في اليسار ابراج القصر الداخلية بعد عمليات الصيانة الاثرية ٠

الشكل ٤٩ : منظر عام لاجزاء المدخل الشرقي من الداخل أثناء الصيانة الاثرية ٠

الشكل ٥٠ : المدخل الشرقي من الداخل ٠

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
تقـــديم	١
تمهيد	٣
الفصل الاول	
الموقـــع	٩
تأريخ الحصن	١٠
التسمية	١٩
الفصل الثـاني	
وصف عام لمرافق الاخيضر	٢٣
المرافق الداخلية	٢٥
البهـــــو	٢٦
المســـجد	٢٦
قسم الحرس والمعيـة	٢٩
القسم المركزي	٣٠
الرحبـة الكبـرى	٣١
الايوان الكبير وصالات الاستقبال	٣٣
الرواق الكبير ، دوائر الخدم	٣٦
الحمـــام	٣٧
دور السكنى	٣٩
الابنية الخارجية	٤١
المصـــادر	٤٣
وصف الصور	٤٤

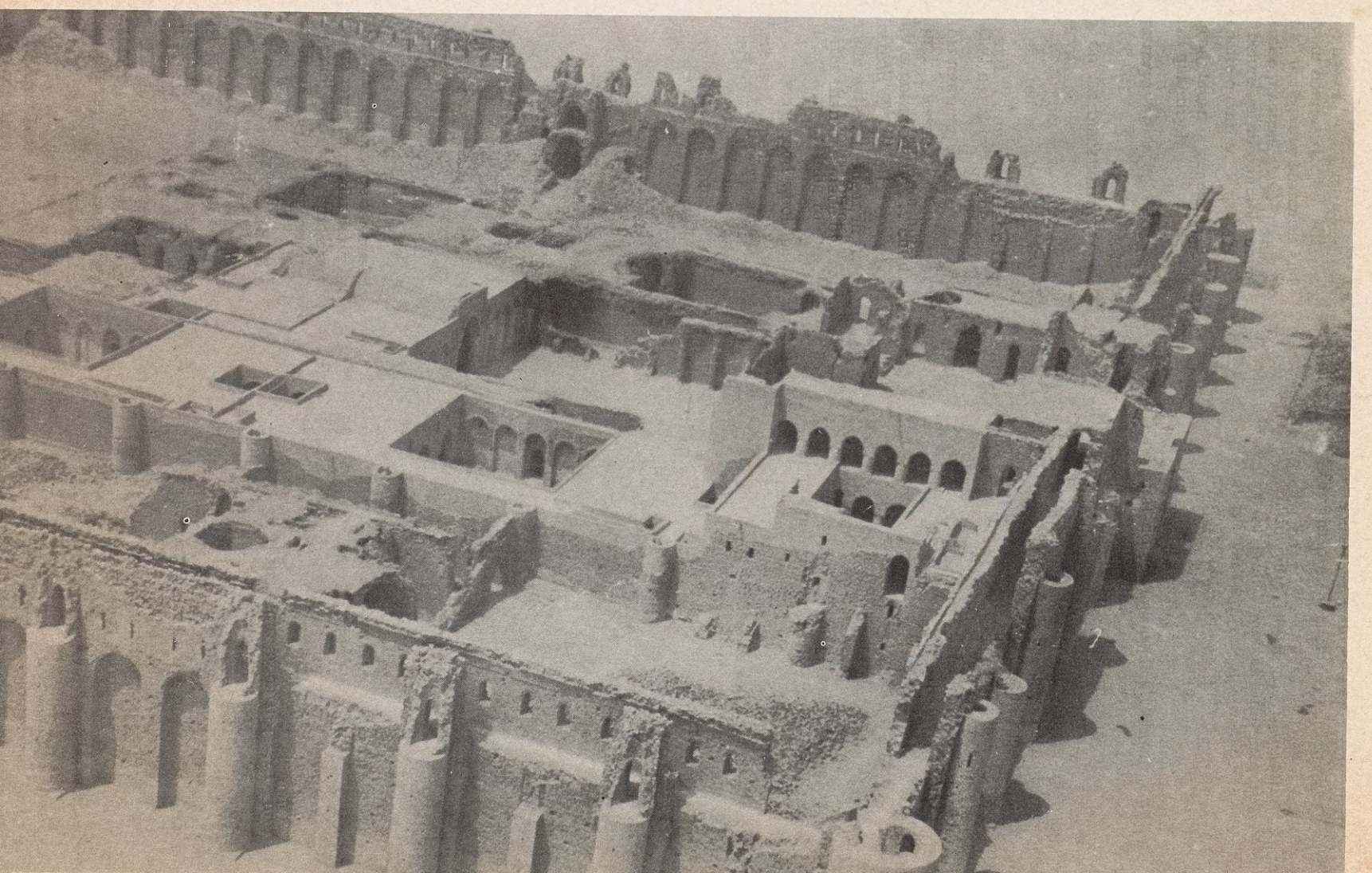

٢

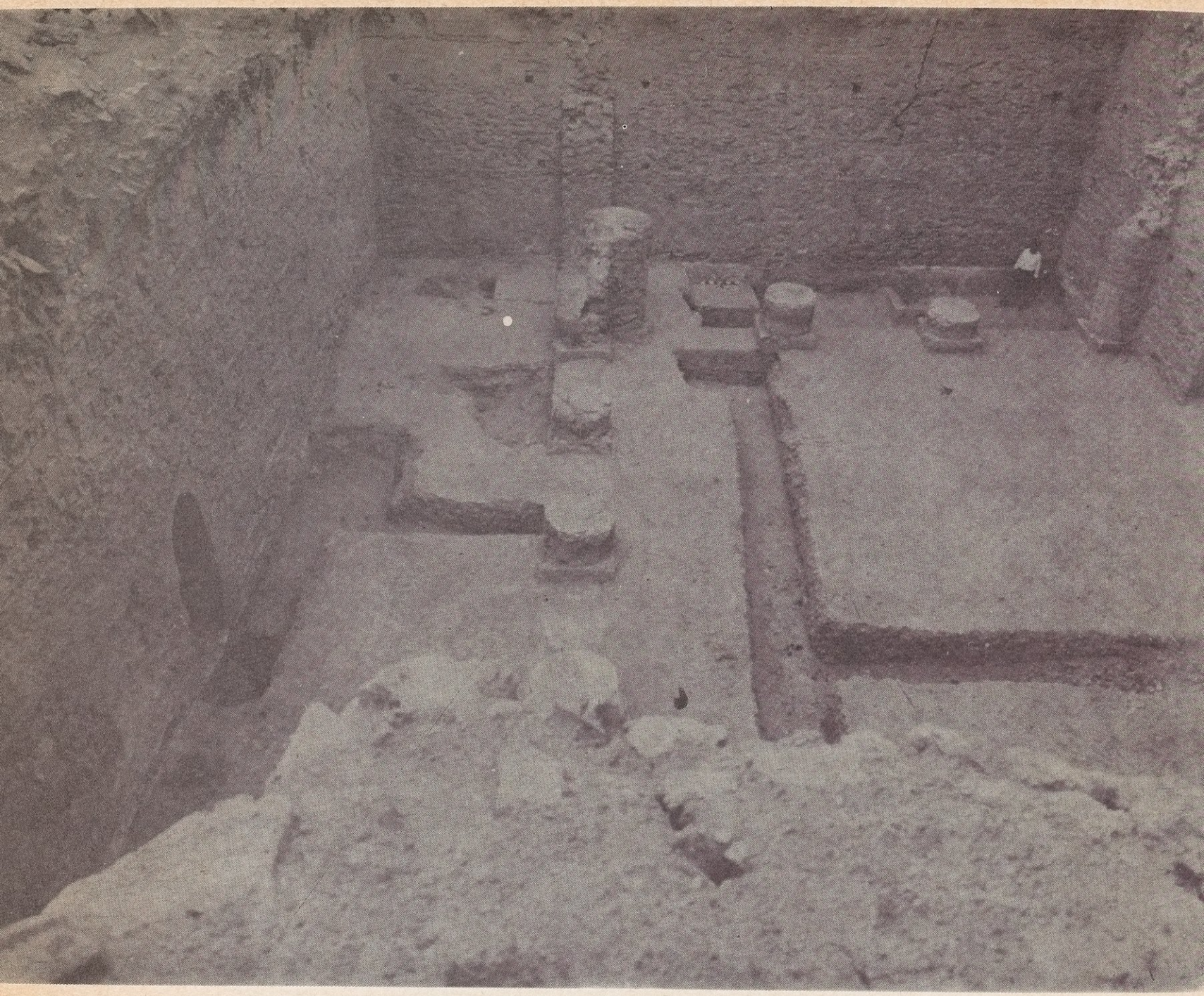

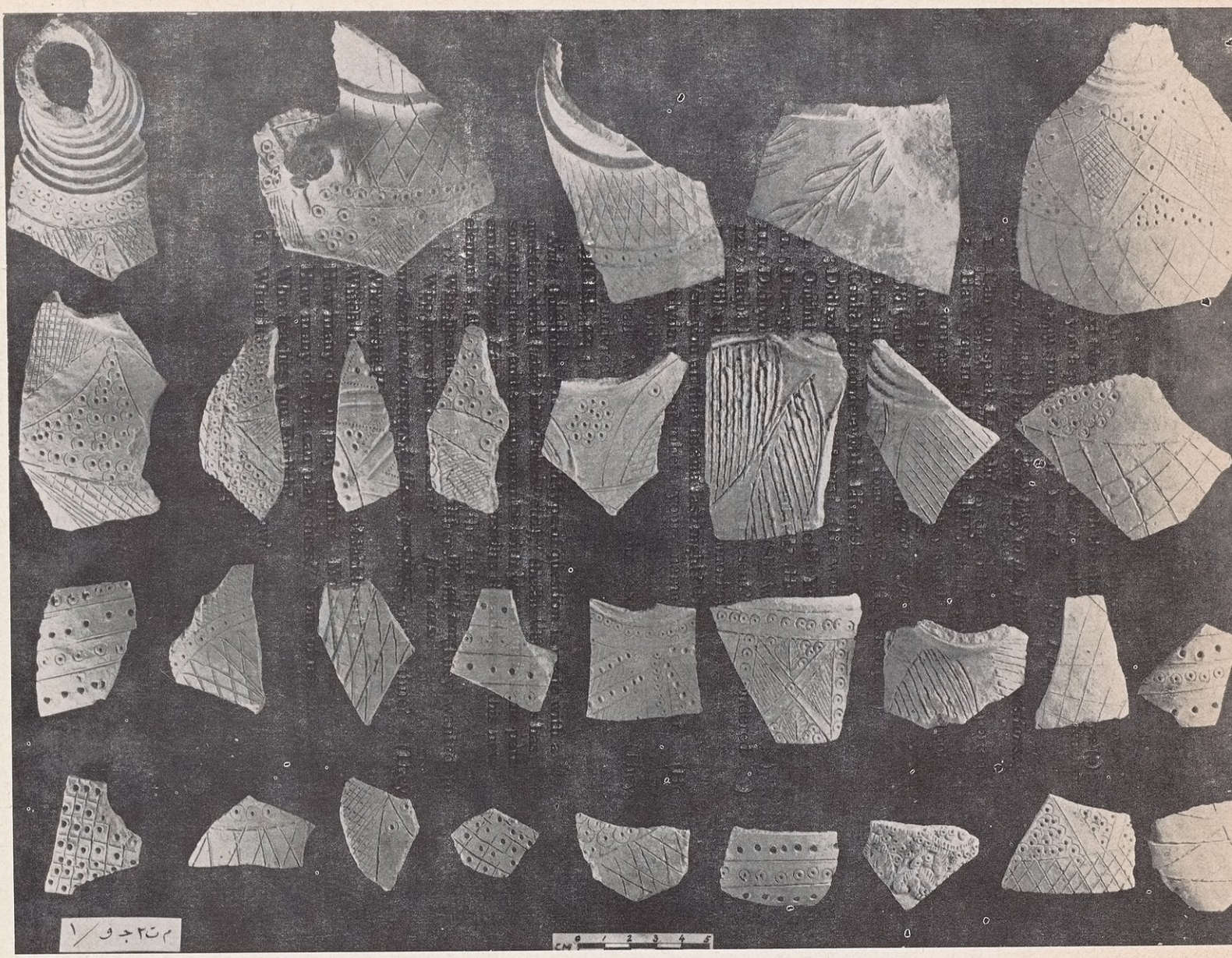

١٠

١١

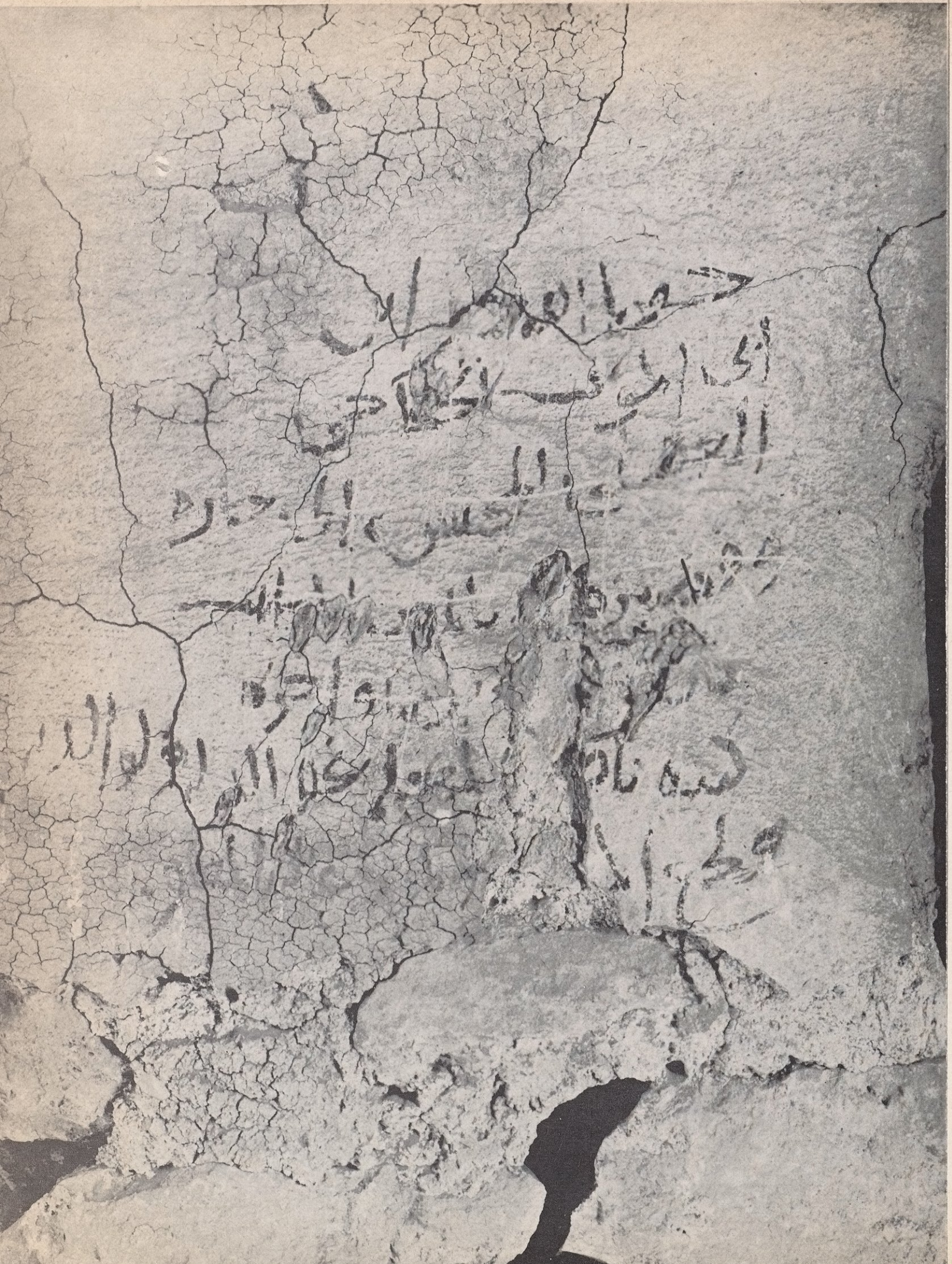

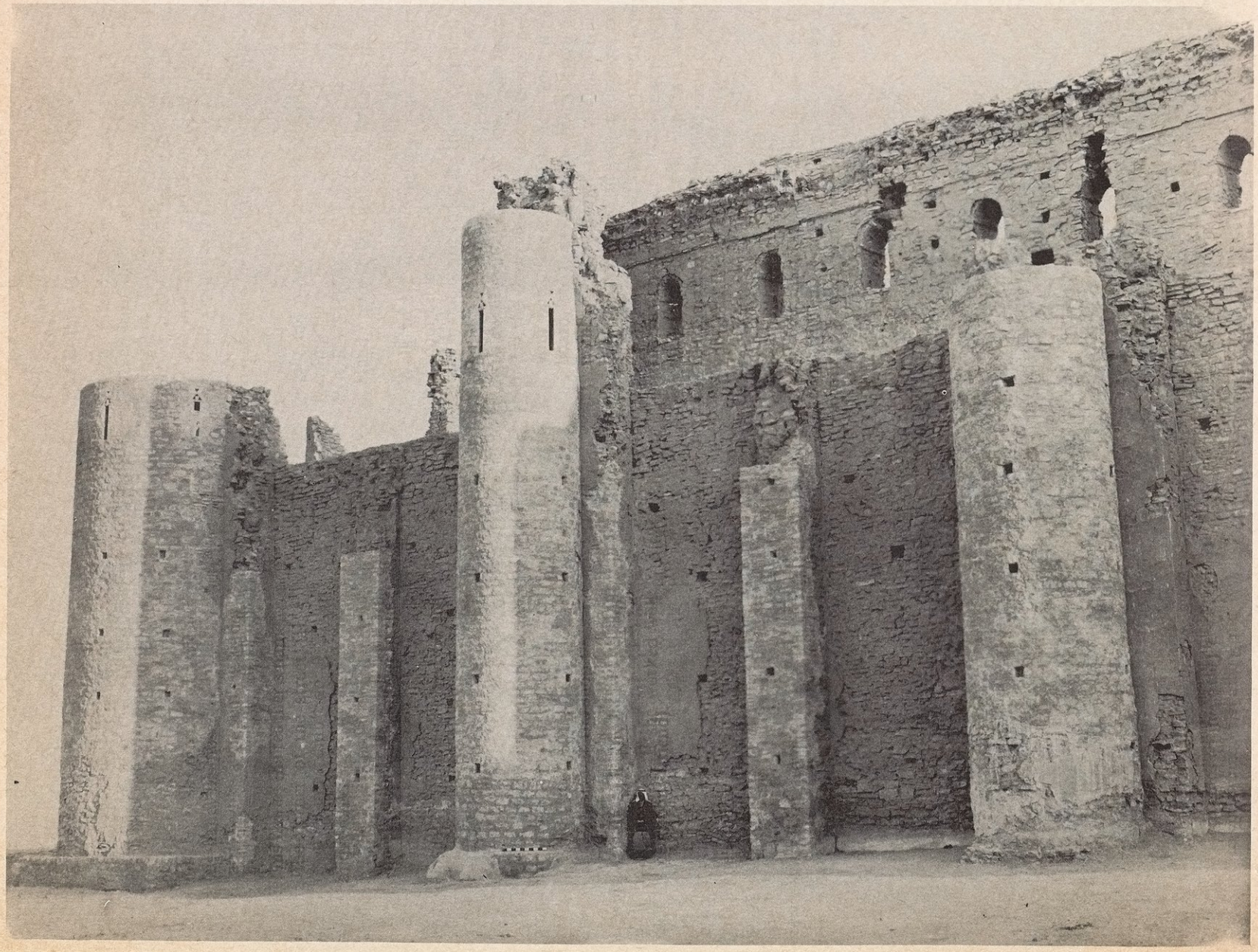

١٨

١٩

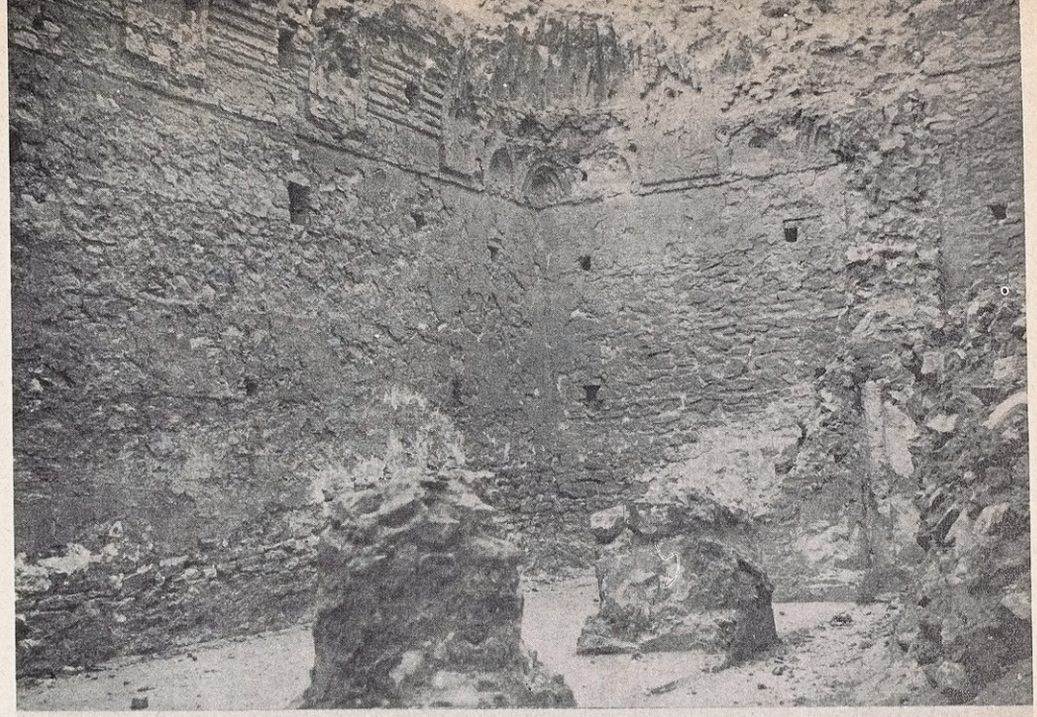

٢٠

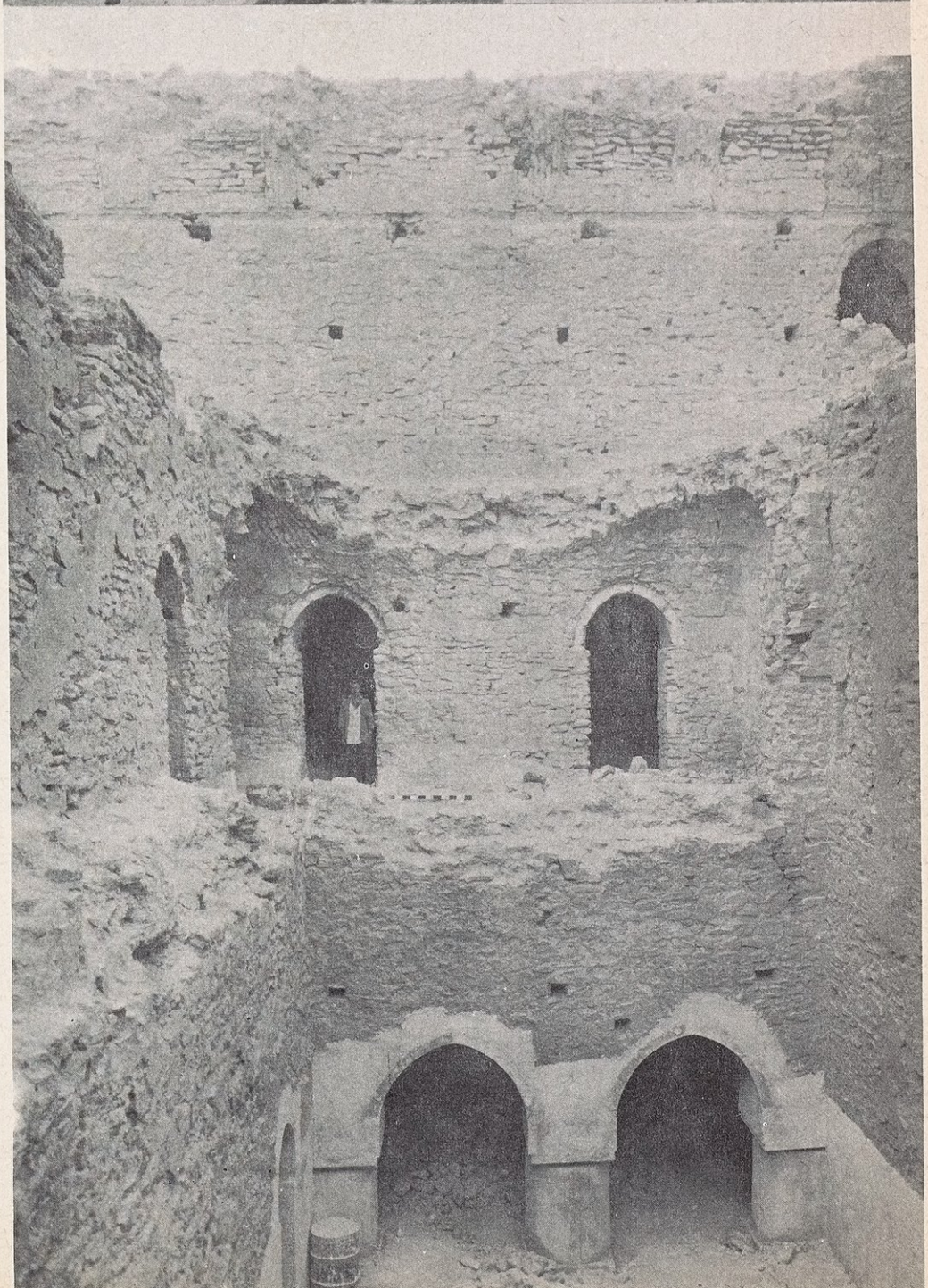

٢١

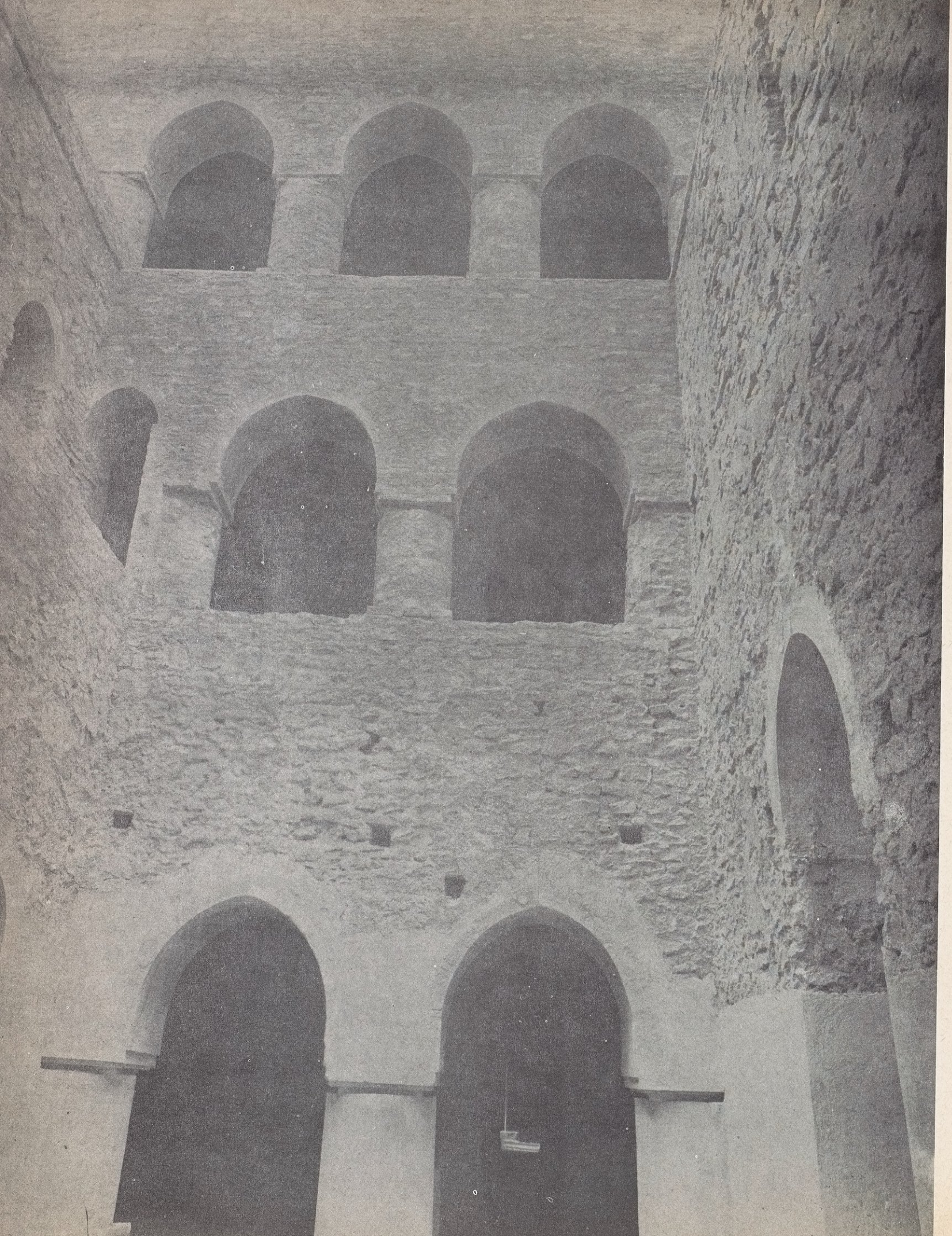

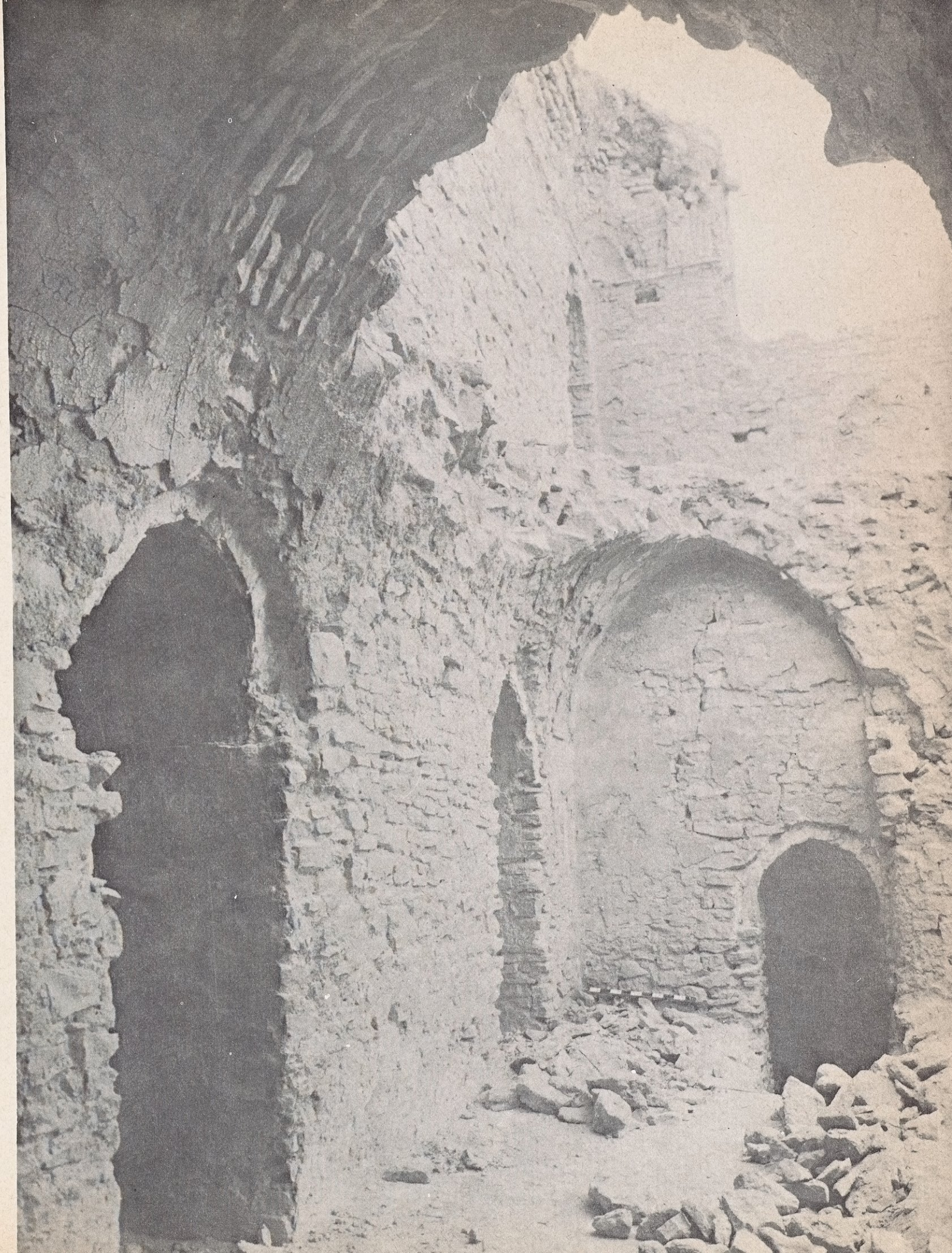

٣١

٣٢

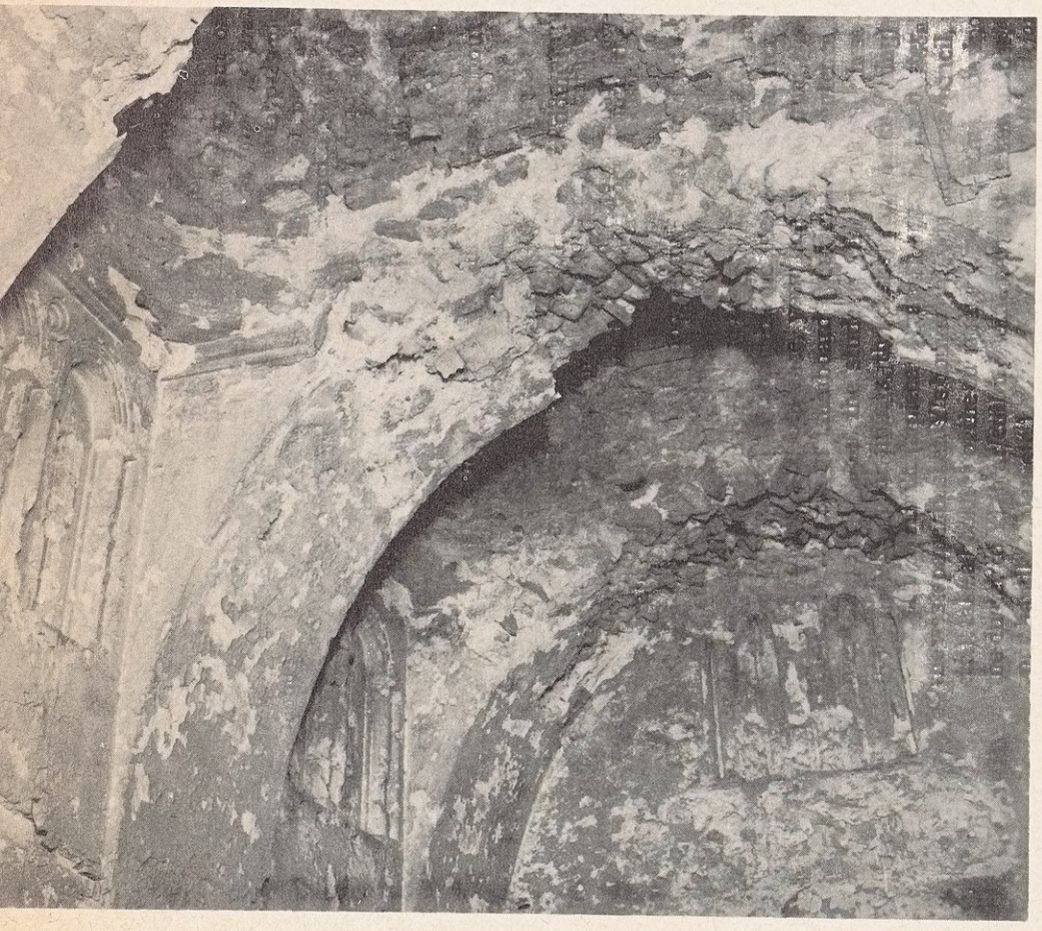

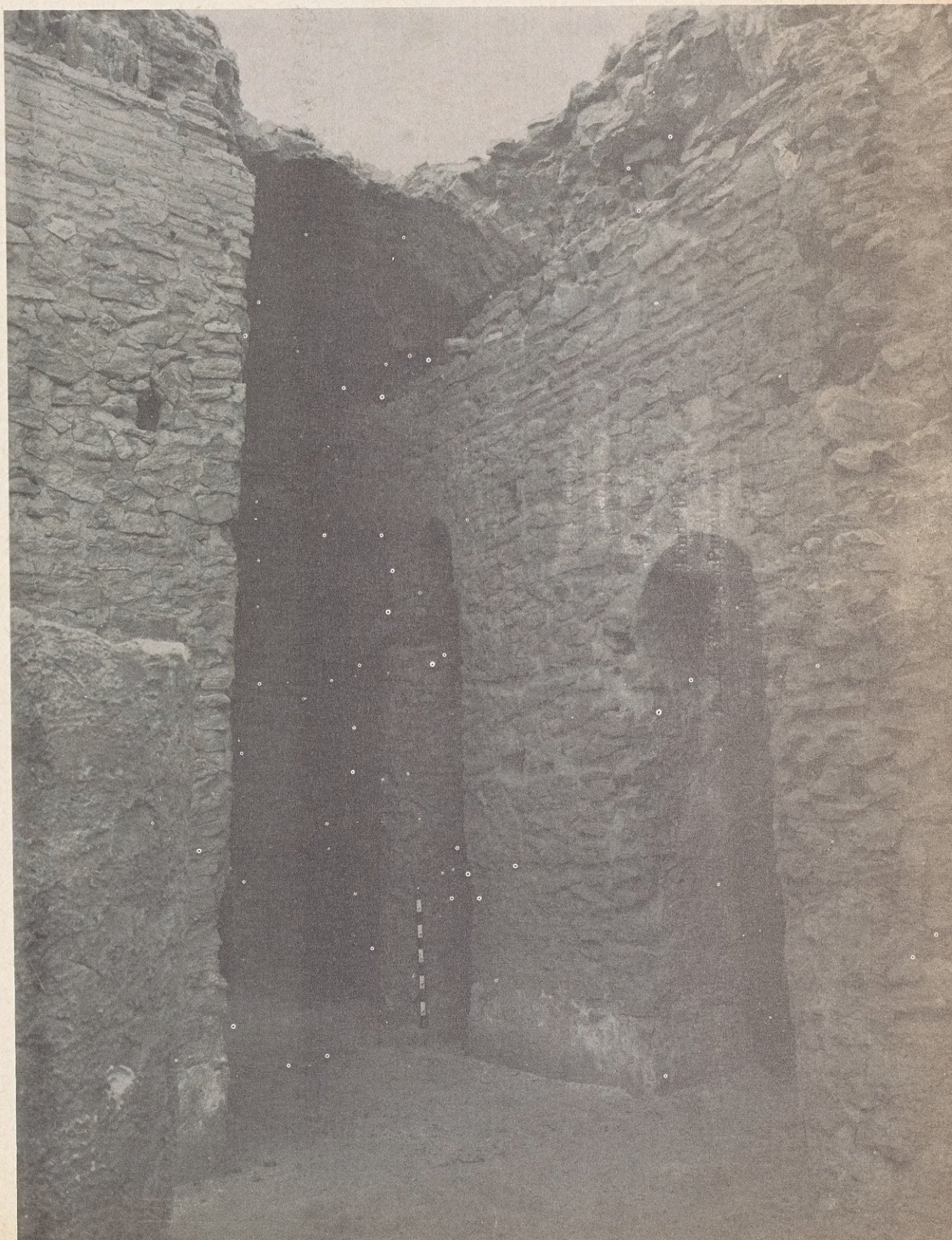

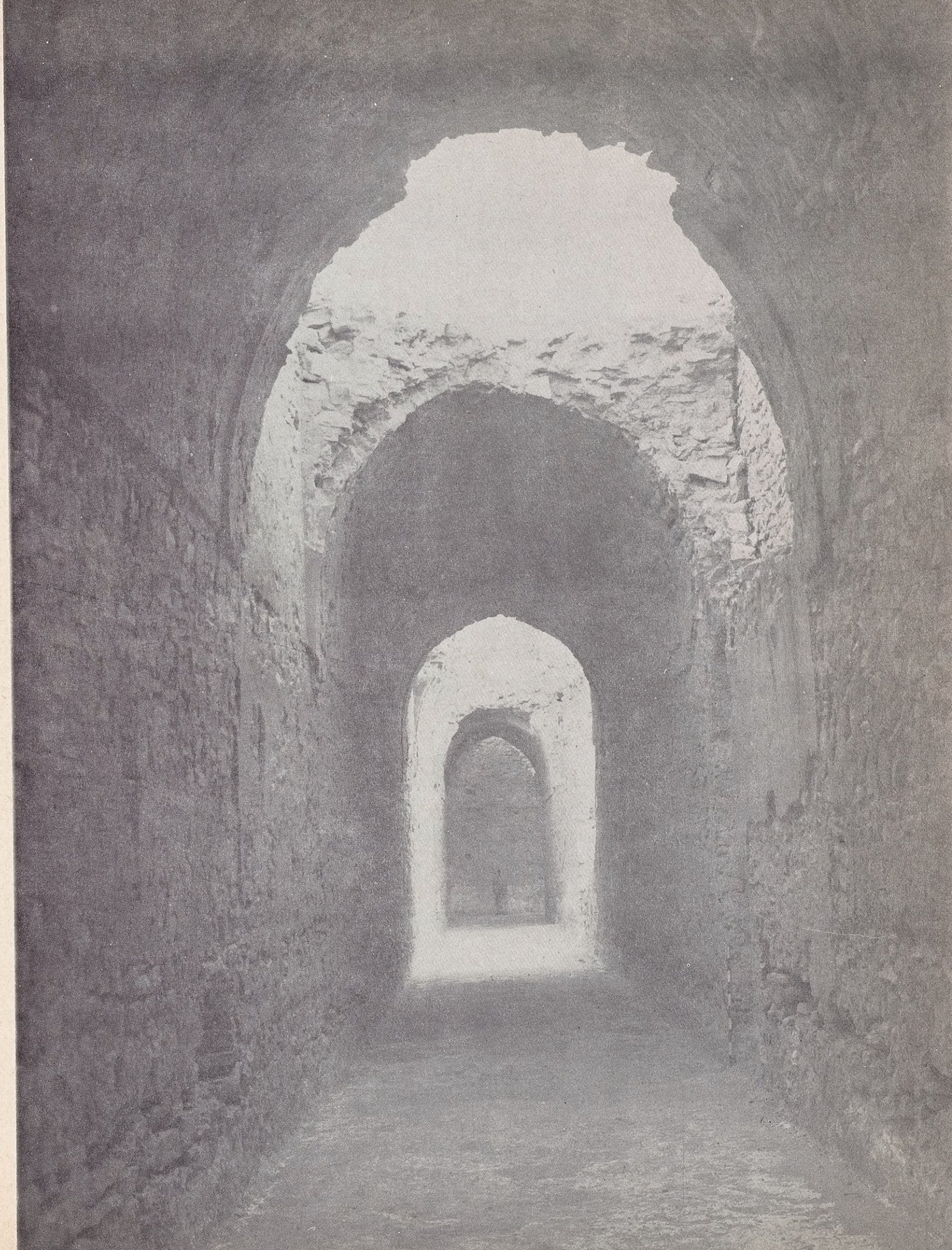

٣٩

٤٠

٤١

٤٢

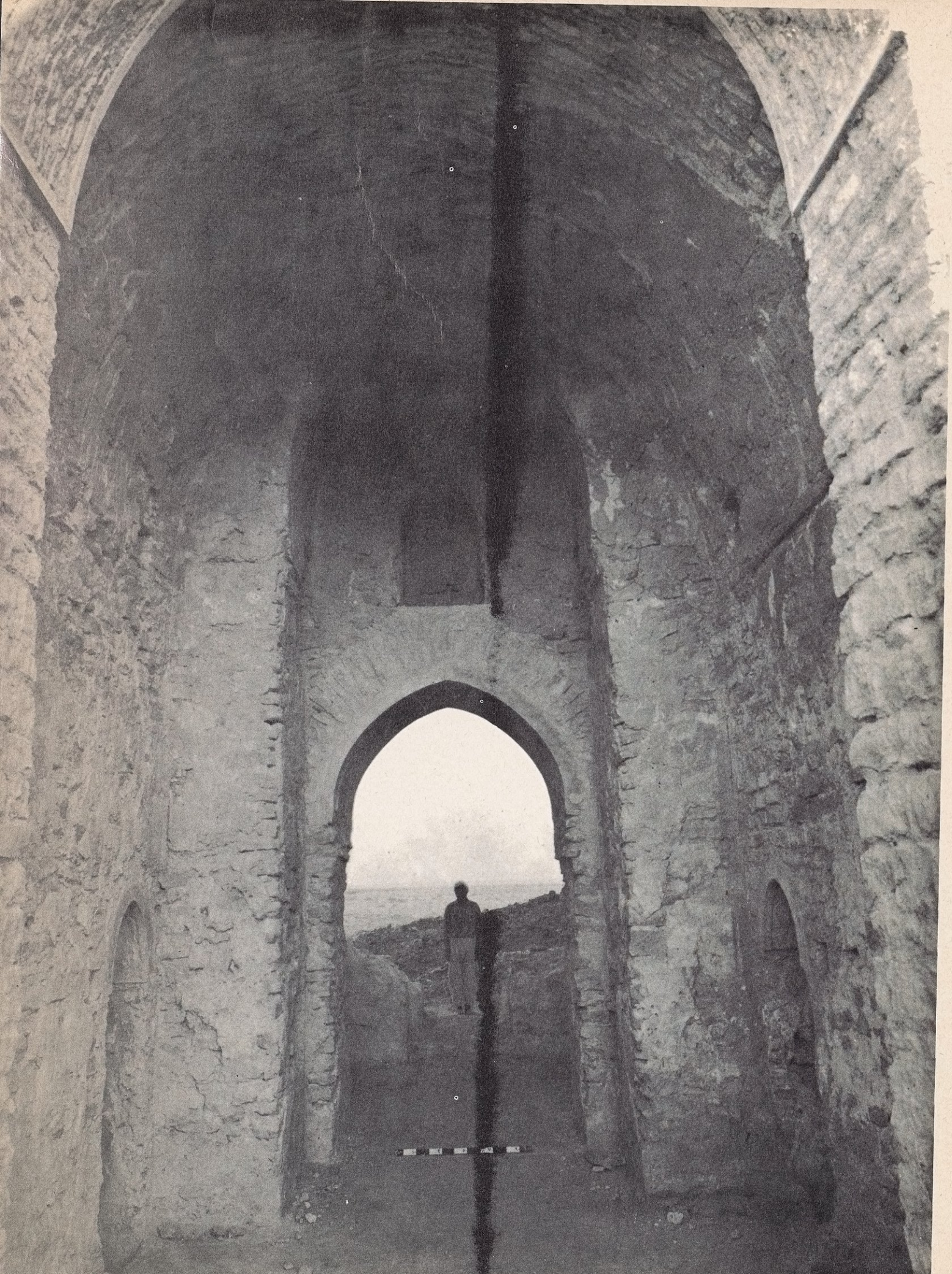

LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library
32101 073233874

(NEC)
DS70
.5
.U4
M33
1969q